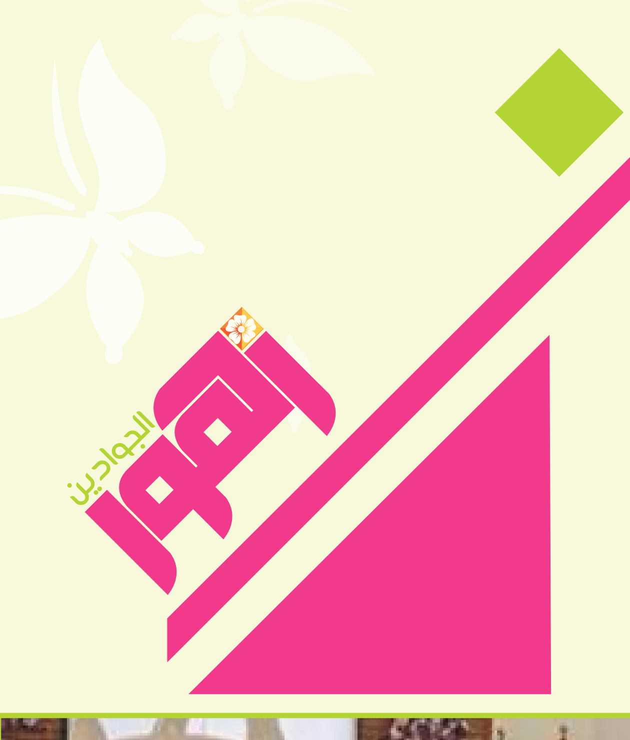
زهور الجوادين

مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٠٨ / الفصل الرابع / السنة الحادية عشرة/ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



زهور الجوادين .. مجلة ورسالة





مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ١٠٨ / الفصل الرابع / السنة الحادية عشرة
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤)
لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org





ندى مجلة

عاشت الصحافة النسوية -إلا النزر- وإلى وقتٍ قريبٍ محنة السطحية في الطرح، والمحاكاة والتقليد بعيداً عن الابتكار والتجديد، في ظل تنوع فارغ -لا موضوعي- توزع بين هموم الطبخ، وطرق إعداد الطعام، وكيفية استعمال مساحيق التجميل، ونشر آخر عروض الموضة. فيا له من تخبط واضح يعتمد اللا وعي في اقتناص المعارف، كون هذا جلّهُ أو كلّهُ لا يقدم أي خدمة لمنطق الوعي الإسلامي والإنساني، واستخفاف واضح بمهمة تبصير المرأة بمسؤوليتها ودورها المتعاظم في الحياة. لذا والحال كذلك انبرت المؤسسات الملتزمة المدركة لمسؤوليتها كل الإدراك والمؤدية لرسالتها خير أداء -سيما العتبة الكاظمية المقدسة- إلى وضع يدها على كل أمر له صلة بإعداد المرأة الواعية بذاتها وذوات الآخرين وبسط جميع السبل الكفيلة التي تعينها في مشوارها الحياتي، وتعرّفها بما ينبغي عليها أن تعرفه، حتى تكون إمكاناتها المعرفية تتناسب مع مهامها الحياتية، على اعتبار أن المرأة تمثل حجر الزاوية في البيت الأسري، وقطب الرحى في المجتمع، وعليها فقار الاعتماد في مسألة تربية الأولاد.

من مسؤولية الوعي تلك بزغت مجلة (زهور الجوادين) وكأنها نجمة صبح براقة ووضاءة تهدي الحائرين وتدلهم على الطريق القويم -ببركة المكان والمكين- حيث ابتنت المجلة لها نهجاً سوياً يتوازى مع الغاية التي جاءت من أجلها الا وهي إيجاد كيان يحصن المنظومة الأسرية بشكل عام والمرأة بالتحديد من أي خرق أو تسلل عابث لفكرة هجينة أو عادة مشوهة أو سلوك منحرف. فكما هو معلوم إن الصحافة الواعية والمتطلعة للإصلاح يجب أن تضع: الفرد /القبيلة /البلدة /البلد /الأمة موضع اهتمام حتى تعضد كل تلك الحلقات بالثقافة، فالصحافة الرصينة بالمعنى الشامل تتغلغل في سلوكيات الحياة اليومية لمختلف الشرائح، وتتدخل -بذكاء وحنكة- في دقائق الأمور بُغيةَ الإصلاح وإصابة الفائدة، فهي تبدأ بالفرد وتنتهي بالجماعة، لتبقى الصحافة الملتزمة أحد أبرز مغذيات المعرفة وأهم محرك للوعي الجماهيري وبث الطاقات وتعبئة القواعد.

قراءنا الكرام ما إن يصل هذا العدد من مجلة (زهور الجوادين) بين أيديكم الكريمة تكون المجلة قد دخلت ربيعها الحادي عشر -بعون من الله تعالى- ونحن نحتفل بهذه المناسبة نرى أن من الوفاء والعرفان أن ننحني إجلالاً وإعظاماً وإكباراً للرجل الحكيم صاحب الفضل العميم، الأبصر بمواقع الصواب وسمينها، والأعرف بمواضع الارتياب وغثها.. سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أمتع الله المؤمنين بطول بقائه). وإن كان هذا الشكر لا يعد ذا بال قبال جميل صنعه فينا وعظيم فضله علينا.. والشكر كل الشكر إلى أهل البرّ، الكرماء الذين أعطوا للوطن الدماء، ورووا كل متعطّش للمعرفة والولاء، والتي فاحت بلادي بهم طيباً يملأ الأنحاء، فلولاهم لا علم ينشر ولا صحائف تقرأ ولا مطابع تطبع.

أيها القراء الكرام لأنكم مسك كان الختام معكم لنتشرف بإزجاء الشكر الكثير والجميل على كرم متابعتكم الميمونة وحسن ظنكم بنا..

أدامكم الله لزهورنا زهوراً عبقة في كل عام.

سكرتيرة التحرير



www.sistani.org

أحكام الرضاع

الحلقة الأولى

إذا أرضعت امرأة ولداً لغيرها أوجب ذلك حرمة النكاح بين عدد من الذكور والإناث، وتفصيل ذلك في المسائل الآتية:

مسألة: تحرم على المرتضع عدة من النساء

(١) المرضعة لأنها أمه من الرضاعة، كما إنّ صاحب اللبن أبوه.

(٢) أم المرضعة وإن علت نسبية كانت أم رضاعية لأنها جدته.

(٣) بنات المرضعة ولادة لأنهن أخواته، وأما بنات المرضعة رضاعاً إذا ارتضعن بلبن رجل آخر فلا يحرمن على هذا المرتضع.

(٤) البنات النسبيات والرضاعيات من أولاد المرضعة ولادة ذكوراً وإناثاً لأن المرتضع إما أن يكون عمّهنّ أو خالهنّ من الرضاعة.

(٥) أخوات المرضعة وإن كنّ رضاعيات، لأنهنّ خالات المرتضع.

(٦) عمّات المرضعة وخالاتها وعمات آبائها وأمهاتها نسبيات كنّ أم رضاعيّات، فإنهن عمّات المرتضع وخالاته من الرضاعة.

(٧) بنات صاحب اللبن النسبيات والرضاعيات بلا واسطة أو مع الواسطة لأنّ المرتضع إما أن يكون أخاهنّ أو عمهنّ أو خالهنّ من الرضاعة.

(٨)أمهات صاحب اللبن النسبيات والرضاعيات لأنهنّ جدّات المرتضع من الرضاعة.

(٩) أخوات صاحب اللبن النسبيات والرضاعيات لأنهنّ عمّات المرتضع.

(١٠) عمّات صاحب اللبن وخالاته وعمّات وخالات آبائه وأمهاته النسبيات والرضاعيات لأنهنّ عمّات المرتضع وخالاته من الرضاعة.

(١١) حلائل صاحب اللبن لأنهنّ حلائل أبيه.

مسألة: تحرم المرتضعة على عدة من الرجال

(١) صاحب اللبن لأنه أبوها من الرضاعة ، والمقصود به الأب الشرعي للولد الذي درّ اللبن بولادته.

(٢) آباء صاحب اللبن والمرضعة من النسب أو الرضاع لأنهم أجدادها من الرضاعة.

(٣) أولاد صاحب اللبن من النسب أو الرضاع وإن نزلوا لأنها تكون أختهم أو عمّتهم أو خالتهم وكذلك أولاد المرضعة ولادة وأولادهم نسباً أو رضاعاً ، وأما أولاد المرضعة رضاعاً فإن لم يكونوا أولاداً لصاحب اللبن نسباً أو رضاعاً لم يحرموا عليها.

(٤) إخوة صاحب اللبن من النسب أو الرضاع لأنهم أعمامها من الرضاعة.

(٥) أعمام صاحب اللبن وأخواله وأعمام آبائه وأمهاته من النسب والرضاع لأنهم إما أن يكونوا أعمامها أو أخوالها.

مسألة: تحرم بنات المرتضع - أو المرتضعة - النسبيات والرضاعيات وإن نزلت على آبائه وأخوته وأعمامه وأخواله من الرضاعة.

مسألة: تحرم على أبناء المرتضع أو المرتضعة أمهاته وأخواته وخالاته وعماته من الرضاعة.

مسألة: لا يجوز أن يتزوّج أبو المرتضع أو المرتضعة بنات المرضعة النسبيات وإن نزلن ، والأولى أن لا يتزوّج بناتها الرضاعيات وإن كان يحرم عليه أن ينظر منهن إلى ما لا يحلّ النظر إليه لغير المحارم.

مسألة: لا يجوز - على الأحوط - أن يتزوّج أبو المرتضع أو المرتضعة بنات صاحب اللبن النسبيات والرضاعيات.

مسألة: لا تحرم أخوات المرتضع والمرتضعة على صاحب اللبن ولا على آبائه وأبنائه وأعمامه وإخوانه ، وإن كان الأولى أن لا يتزوّج صاحب اللبن بهن.

مسألة: لا تحرم المرضعة وبناتها وسائر أقاربها من النساء على إخوة المرتضع والمرتضعة، كما لا تحرم عليهم بنات صاحب اللبن وسائر أقاربه من النساء.

مسألة: إذا تزوّج امرأة ودخل بها حرمت عليه بنتها الرضاعية ، كما تحرم عليه بنتها النسبية، وإذا تزوّج امرأة حرمت عليه أمها الرضاعية وإن لم يكن دخل بها كما تحرم عليه أمها النسبية.

مسألة: لا فرق في نشر الحرمة بالرضاع بين ما إذا كان الرضاع سابقاً على العقد وما إذا كان لاحقاً له مثلاً: إذا زوّج الولي صغيراً من صغيرة فأرضعتها أم الصغير أو زوجة أبيه أو جدته بطل العقد وحرمت الصغيرة عليه لأنها تكون أخته أو عمته أو خالته.

مسألة: إذا أرضعت المرأة طفلاً لزوج بنتها سواء أكان الطفل من بنتها أم من ضرّتها بطل عقد البنت وحرمت على زوجها مؤبداً لأنه يحرم على أبي المرتضع بنات المرضعة النسبيات كما مرّ، وأما إذا أرضعت المرأة طفلاً لابنها لم يبطل عقد الابن على زوجته ولم تحرم عليه نعم يترتّب عليه سائر الآثار كحرمة المرتضع أو المرتضعة على أولاد عمّه وعمّته لصيرورته عمًّا أو عمّة لأولاد عمّه وخالاً أو خالة لأولاد عمّته.

مسألة: إذا أرضعت زوجة الرجل بلبنه طفلاً لزوج بنته سواء أكان الطفل من بنته أم من ضرتها بطل عقد البنت وحرمت على زوجها مؤبّداً بناءً على أنه يحرم على أبي المرتضع بنات صاحب اللبن وقد مرّ في أحد المسائل السابقة أنه مبني على الاحتياط ومقتضاه الانفصال عنها مع الطلاق.



الربــا فـــي الحــب

غفران كامل

في حادثة جديرة بالنظر والتأمل، كونها اكتنزت بالثراء والعبرة وحملت من الموعظة الكثير والكثير، يُنقل أن الشريف الرضي (رحمه الله) لم يكن ليزور كربلاء المقدسة، وكان يقول: لا أقدر، لأن الحب إذا صار قوياً جداً فالإنسان بعد ذلك لا يتحمل شدة المصيبة على من يحبه. بالنتيجة ألحّوا عليه بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وعندها بدأ سيره من بغداد إلى كربلاء المقدسة ماشياً على الأقدام. وعندما لاحت له القبة النورانية لسيد الشهداء عليه السلام من بعيد خلع حذاءه -أجلكم الله- وأخذ يهرول ويلطم ويقرأ هذا البيت من قصيدته المعروفة التي يقرأها الخطباء الكرام.

كربــلاء لا زلــت كربــاً وبــلا

ما لقي عندك آل المصطفى

إلى أن وصل إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام فانكب على القبر الشريف صارخاً باكياً.. وبعد فترة انقطع صوته، حركوه وإذا بالسيد قد فارق الحياة[١].

ما أجمل أن يتعمق مفهوم هذه الحادثة بدواخلنا ونحن نتحدث عن حب إمام زماننا عجل الله فرجه حتى يتراءى لنا حب الشريف الرضي للإمام الشهيد، العميق والصادق كل الصدق، إذ كان حبه راسخاً متجذراً في أعماق روحه، بحيث لا يزاحمه أي حب آخر، ولا يشوب قلبه شكّ في ذلك الحب.. هكذا اتجه السيد الرضي - وبصورة متزنة عاطفةً وعقلاً - إلى الله تعالى، فحبه لم يخرجه من دائرة حب الله تعالى، كون الإمام الحسين عليه السلام هو وجه الله الذي منه يؤتى، فيا ليتنا نحب إمام زماننا كما أحب الشريف الرضي الإمام الشهيد عليه السلام.

١- القصص الرائعة، السيد محمد رضا الشيرازي، ص٤٢.

الحب شعار أم شعور؟

عندما نتكلم عن إمكانية الوصول لقلب الإمام المهدي عجل الله فرجه هل نكتفي بحديث المحبين أم علينا أن نتصرف كمحبين؟ بالطبع إن الأفعال أعلى صوتاً من الأقوال، والعمل الجوارحي هو محك الحب، فكما هو معلوم أن مفردة الحب تنطوي على مفهوم الطاعة التي لا تُوصد عند حدّ، وتلك الحقيقة راسخة حتى في أدبيات الإنسان، فما أشهر قولهم: إن المحب لمن أحب مطيعُ، فالحب لصاحب الأمر عجل الله فرجه وآبائه الميامين عليهم السلام لوحده لا يجدي نفعاً إذا لم ينمه إيمان ويترجمه عمل ويبرمجه سلوك، فالآصرة القلبية والرابط العاطفي الذي يربطنا بهم عليهم السلام يجب أن يُكلل بالعمل الواعي والشعور العالي حتى يكون هناك التزام صحيح بنهجهم السوي، واستلهام لفكرهم النير، والسير في ركابهم الناجية، وإن أعظم المراتب ودرجات الحب للأئمة الميامين وخاتمهم بالذات هي الذود عن حياضهم والموت في سبيلهم.. وعند ذاك يتحول شعار الحب إلى شعور حي موح يحرك فينا العمل الصالح والطاعة المطلقة والانقياد التام مهما كلف هذا الانقياد من ثمن.

واليوم رأينا ولمسنا أحد مصاديق العشق الكبير والحب العميق لصاحب الأمر قولاً وفعلاً، مضموناً ومصداقاً عبر تقديم المؤمنين المرابطين التضحيات عندما واجهوا الهجمة الإرهابية الشرسة، ممتثلين لأمر نائب إمامهم – بالنيابة العامة - السيد علي الحسيني السيستاني (أطال الله في عمره) بالجهاد الكفائي وغيره من أعلام الطائفة وأعاظم فقهائها لتتعاضد وتتضافر وتتكاتف جميع الجهود خدمة للعراق، وطن الإمام المهدي ومحل حكومته وحكمه إن شاء الله تعالى.



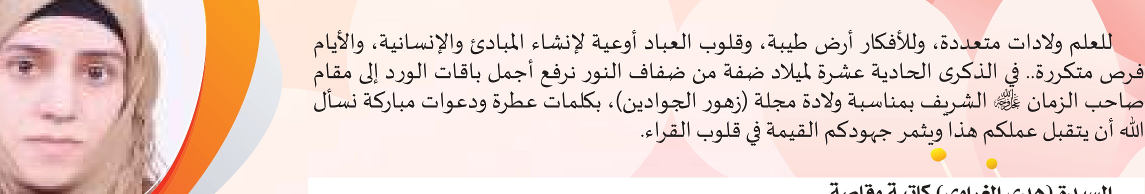
في العيد الحادي عشر

ونحن نتنسّم عبق الولادة الحادية عشرة لمجلة (زهور الجوادين) الزاهرة، سرّنا كثيراً ما فاضت به مشاعر الأخوات المتابعات اللاتي ترجمن حبهن بأرقى كلمات الثناء الممزوجة بعبير الولاء بحق مجلتهم الغراء. ونحن بدورنا لا يسعنا إلا أن نشكر لهن هذا الغدق والكرم الكبيرين، ونعاهدهن أننا على الوعد الذي قطعناه على أنفسنا القاضي بخدمتهن والسعي الحثيث لنيل رضاهن ورضا البارئ قبلهن، سائلين الله تعالى قبول الأعمال، وداعين للجميع بالتوفيقِ وحسنِ المآلِ



على مدى إحدى عشرة سنة واظبت مجلة (زهور الجوادين) على رفد القرّاء الكرام بالمعلومة القيّمة على تنوعها، علمية كانت أو دينية أو اجتماعية، وقد حرص القائمون عليها على انتقاء الكلمة الأنيقة التي ترتقي بالقارئ وتزوده بكل ما هو مفيد ونافع وسط هذه الثورة المعلوماتية التي تحوي الغث والسمين والصالح والطالح، فإلى كل الأخوة القائمين والعاملين فيها ألف تحية وألف تهنئة لجهادهم المتواصل وعملهم الدؤوب، فالكلمة مسؤولية والحرف جهاد لبناء مجتمع إسلامي رصين، وكل عام وأنتم بألف خير وتقدم مستمر.

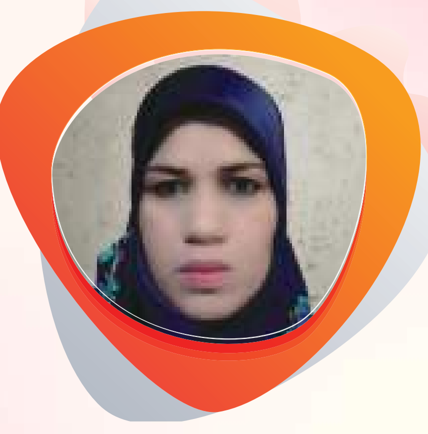
د. (ندى العابدي) مدير قناة الجامعية الفضائية/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



للعلم ولادات متعددة، وللأفكار أرض طيبة، وقلوب العباد أوعية لإنشاء المبادئ والإنسانية، والأيام فرص متكررة.. في الذكرى الحادية عشرة لميلاد ضفة من ضفاف النور نرفع أجمل باقات الورد إلى مقام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) الشريف بمناسبة ولادة مجلة (زهور الجوادين)، بكلمات عطرة ودعوات مباركة نسأل الله أن يتقبل عملكم هذا ويثمر جهودكم القيمة في قلوب القراء.

السيدة (هدى الغراوي) كاتبة وقاصة





تهنئة من القلب إلى كادر عمل مجلة زهور الجوادين بمناسبة عيد ميلادها الحادي عشر، وأتمنى أن تزهر في كل عام بما هو جديد ومفيد للمرأة والأسرة المؤمنة وللمجتمع ككل، سائلة المولى عز وجل لهم دوام الموفقية والنجاح.

السيدة (شيماء عايش شنيشل) محقق قضائي/ محكمة تحقيق الرصافة



أتقدم بأزكى التهاني والتبريكات إلى هيئة تحرير مجلة (زهور الجوادين) وجميع العاملين فيها بمناسبة إيقاد شمعتها الحادية عشرة، متمنين لها مزيداً من التقدم في سماء الصحافة، والنجاح في مسيرتها الإعلامية، وذلك من أجل رفد القراء بالموضوعات المكتنزة بالجمال والمتميزة في الطرح والمضمون، وسائلين المولى عز وجل أن يوفقكم لمزيد من التقدم والعطاء في مسيرتكم الصحفية.. دمتم بتجدد وإبداع مستمر.

السيدة (رسل محمد عباس) طالبة في كلية الإعلام





عام بعد عام ترتقي الأقلام سلم النجاح نحو ألق الكلمة، لتترك خلفها حبر الولاء لآل بيت العصمة، وعطراً من (زهور الجوادين) طاب للنفوس شمه كان ولم يزل أرقى وأجمل. فحقه علينا أن نحتفل به ونجعل له عيدًا، فمبارك لكل جهد مبذول من أجل إظهار المجلة بصورتها المشرقة.

السيدة (إيمان صاحب الخالدي) طالبة حوزوية في النجف الاشرف/ كاتبة ومعدة برامج



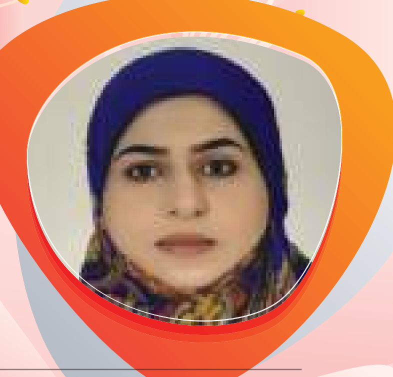
نبارك لكم مرور العام الحادي عشر على صدور مجلتكم الميمونة (زهور الجوادين)، متمنين لكم الاستمرارية ودوام التألق والنجاح المتواصل بإذن الله تعالى، وبمباركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

السيدة (ضحى كاظم) مدرسة لغة إنكليزية/ متوسطة الخنساء للبنات



أينعت زهورنا وهي تحمل جمال وعطر الإمامين الجوادين عليهما السلام، نعيش معها ذكراها (الحادية عشرة)، ومنذ اليوم الذي رأت النور وهي تزهو يوماً بعد يوم وتتألق عاماً بعد عام، ولكن عطرها وجمالها يتميز بما تقدمه للفرد والمجتمع والمرأة المسلمة.

السيدة (فيحاء غالب) ربة بيت



تفتحت أحد عشر عاماً من (زهور الجوادين) وهي تفوح بعطر الولاية، نوراً يستلهم الصبر من العبد الصابر موسى بن جعفر الكاظم، وعطاء فياضاً من جواد الأئمة محمد الجواد عليه السلام يجود على نساء ورياحين الإسلام بكل خير وعفة وعطاء. وأجمل التهاني والتبريكات نرفعها إلى مجلة (زهور الجوادين) الجميلة والأنيقة في عامها الحادي عشر ونتمنى للمجلة وكادرها المتألق المزيد من النجاح والتقدم، وإن شاء الله تعالى نراها تحتفي بعامها المائة.

السيدة (فاتن نادي باني) مدَرسة علوم الكيمياء

ميلاد الزهور

الشاعرة: خديجة حسين قاووق/ جنوب لبنان/ النبطية

لسنابل الخيرات يبزغ عامُ ... وتفيضُ في درب الهدى أيامُ
عمرا وتزهو في العطاء حروفها ... وفصولها للعاشقين سهامُ
وزهورها ماذا تبقّى للندى؟ ... حين ارتوت من فوحها الأنسامُ
في حبّ آل البيت ترسم بوحها ... نفنى ويبقى حبرها المقدامُ
هي روضة للعلم تفتح بابها ... وسطورها للقارئين مرامُ
من ماء من تهوى القلوب بحارها ... والكلّ في أفق البحار هيامُ
وأتيت من قمح الجنوب يدلّني ... نخل العطاء بقبّتيه مقامُ
يا مرقداً للجود هاك مدامعي ... وعليك من دمع الأكف سلامُ
يا جنة الرحمن في هذا المدى ... من أجل روضك ترسم الأحلامُ
هل تقبلين ماء العيون رسالة؟ ... ترسو على جفن التراب تنامُ
إنّي على وتر التّمنّي نبضة ... تحتاج أن تحيى بها الأنغامُ
ولأجل من طوت السماء جناحها ... تفنى على كفّ الهوى أقلامُ

القصيدة مهداة من الشاعرة بمناسبة افتتاح مجلة زهور الجوادين سنتها الحادية عشرة

الدكتورة مها هادي الصراف شخصية متميزة



لقد كرم تعالى الإنسان أيّما تكريم، وقدسه كل التقديس، فسخر لخدمته جلَّ الموجودات، وقلّدَ جيده السيادة على سواه من المخلوقات، فهو بالمنظار الإلهي قيمة عليا، لذلك أراد له سبحانه الحالة المثلى والفضلى عبر تطوير ذاته لخدمة محيطه وهذا هو نهج إسلامي؛ لأن (خير الناس من نفع الناس) كما جاء بالأثر. وتطوير الذات لخدمة الناس ما هو إلا سمو سلوكي لا ينتهي على أعتاب اللفظ بل هو شعور عال بالمسؤولية المجتمعية يترجمها عمل سامٍ وإن صغر فهو كبير الأثر والتأثير، من أجل هذا شجع الإسلام على أخذ العلم والجد في طلبه واستحصاله، فالعلم بنظر الإمام الجواد عليه السلام شرف لا يدانيه أو يضاهيه شرف، فيقول عليه السلام: (الشريف كل الشريف من شرفه علمه). ولأن رحلة العلم تبدأ ولا تنتهي، لذلك وجوب على الإنسان أن يبتني لنفسه طريقاً سوياً ونجداً واضح المعالم يطور به ذاته ويخدم به أهله ومحيطه الإنساني الكبير. وهذا عين ما تبناه المبدعون الملتزمون ومنهم الدكتورة "مها هادي الصراف"، ففي وقفة سريعة أمام هذه المرأة المثابرة يتكشف لنا عمق شعورها بالمسؤولية الإنسانية الملقاة على عاتقها وكيفية النهوض بها.

وُلدت هذه الأستاذة الفاضلة في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٥٦والتحقت عام ١٩٧٤ بكلية الطب/ جامعة بغداد وحصلت عل شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة عام ١٩٨٠، وأدت إقامتها الطبية وزمالتها في جامعة (Wayne) الحكومية الأمريكية في ديترويت ميشيغان. وهي زميل كلية الأطباء الأمريكية؛ زميل الجمعية الأمريكية لبحوث الأورام السريرية ونائب مدير وقائد برنامج أبحاث الأورام البولية التناسلية في مركز Robert (H.) Lurie الشامل لأبحاث السرطان في جامعة Northwestern، تمارس عملها طبيبة في الأورام، وهي خبيرة معروفة على المستوى العالمي، وباحثة سريرية في الأمراض البولية والتناسلية، وخاصة في مجال سرطان البروستات والمثانة.

الدكتورة الصراف تركزت بحوثها على تطوير علاجات جديدة توظف التقدم العلمي في التجارب السريرية. وقد أسهمت بحوثها السريرية في التأثير في معايير الرعاية الطبية للمرضى المصابين بسرطان البروستات المقاوم للإخصاء والمتحسس من الهرمون النقيلي. وهي تعمل كذلك تربوية ومرشدة، وأخذت بيد العديد من الزملاء والموهوبين الشباب وأسهمت في تطورهم في مجال عملهم في جامعة ((Wayne الحكومية وجامعة (Michigan) ممن اختاروا الأورام البولية والتناسلية تخصصًا أكاديميًا لهم.

تقلدت العديد من الأدوار القيادية والعلمية في المركز الشامل لبحوث السرطان التابع لجامعة (Michigan) قبل التحاقها بكلية جامعة (Northwestern)، ومن تلك الأدوار معاون مدير للبحوث السريرية، وهي تشارك أيضا في قيادة برنامج سرطان البروستات والأورام البولية والتناسلية إلى جانب البحوث السريرية في قسم أمراض الدم والأورام بصفتها معاونة لرئيس القسم.

على الصعيد الوطني الأمريكي، نهضت السيدة الدكتورة بمختلف الأدوار القيادية العلمية منها:

* رئيس مناوب للجنة الفرعية لبحوث سرطان البروستات للمجموعة الجنوبية الغربية للأورام ما بين عامي ١٩٩٤-٢٠١٢ ، وعضو فيها ما بين عامي ٢٠٠٩ – ٢٠١٤.

* رئيس للجنة التكامل في برنامج بحوث سرطان البروستات في قيادة معدات الجيش والبحوث الطبية في الجيش الأمريكي بين عامي ٢٠١٣ - ٢٠١٤

* كانت ما بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٨ عضواً وما بين عامي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ رئيسًا في اللجنة الاستشارية لأدوية الأورام في علاجات الغذاء والدواء في الولايات المتحدة.

* كانت عضواً في شعبة دراسات المؤشرات البيولوجية في الكشف عن السرطان، التابعة للمعهد الوطني لأبحاث السرطان وفرقة عمل علاج سرطان البروستات في المعهد نفسه.

تعمل حاليًا بصفة عضو في هيئة النشاطات الثقافية لعدة مراكز خاصة بعلاج السرطان خصصها المعهد الوطني لأبحاث السرطان فضلاً عن البرامج المتخصصة للتميز البحثي في علاج سرطان البروستات التابعة لمركز (UCLA).

* منذ أن انضمت إلى الجمعية الأمريكية لبحوث الأورام السريرية في عام١٩٩٠، فقد عملت في لجان وهيئات متعددة، بضمنها البرنامج العلمي، وثقافة السرطان، والشؤون الدولية، ولجان التواصل في شؤون السرطان. وقد ترأست كذلك لجنة ثقافة السرطان في عامي٢٠٠٨–٢٠٠٩. وتعمل حاليًا في لجنة التعليمات الخاصة بالتطبيق السريري وعضوًا منتخبًا من مجلس إدارة الجمعية الأمريكية لبحوث الأورام السريرية.

* كتبت أكثر من (٢٤٠) بحثاً أكاديمياً وفصولاً من كتب. وكانت وما تزال تعمل في هيئات التحرير لمختلف الإصدارات المتخصصة الوطنية والدولية. وقد وُجهت إليها الدعوة لإلقاء مئات المحاضرات في الولايات المتحدة والعديد من دول العالم.

حصلت على تكريمات عديدة، منها:

* جائزة قيادة المركز الشامل لبحوث السرطان التابع لجامعة (Michigan) في عام ٢٠٠٧.

* جرى انتخابها زميلة للجمعية الأمريكية لبحوث الأورام عام ٢٠١٠

* تكريم من رابطة كلية الطب للبحوث المتميزة في جامعة (Michigan) عام٢٠١١ جائزة بحث الخدمات الصحية والسريرية عام٢٠١٢.

* أدرج اسمها في عام٢٠١٥ بصفتها واحدة من عمالقة (OncLive) في علاج السرطان.

* تم اختيارها في عام٢٠١٧ من قبل مؤسسة (Castle Connolly) الطبية على أنها المرأة الاستثنائية في حقل الطب.

هذا الحضور الناجح للأستاذ الدكتورة (مها هادي الصراف) وفي هذا الميدان الحساس يجب أن يحرك فينا الحماس لاقتحام مجالات العلم كافة، حتى نقلب بوار نفوسنا جنانًا، فهذه السيدة تملي علينا دروسًا في المثابرة والجد والاجتهاد، لتصبح بحضورها النافع وعملها المجدي على مر الزمان قدوة لا تغيب عن بال النسوة الطامحات لحالة أفضل.



الأبعاد الأدبية في قصة

لقاء في الـمستشفى

عندما نستعرض قصص العلوية الشهيدة المفكرة الشهيدة بنت الهدى، بهدف دراسة بنياتها الأدبية الأسلوبية، والفكرية الحضارية، فلا بد من وضع تسلسلٍ معين للاختيار، فقصصها وإن كانت ذات محاور متجانسة وأهدافٍ منسجمة، تصب كلها في قالب الإيمان الواعي والإسلام الحق، إلا أنها برأيي تمضي في تراتبية منتظمة، هي تراتبية الإيمان نفسه، وتتدرّج بالقارئ عبر سلسلة من الأفكار التصاعدية المبنية على قصصٍ جميلةٍ ذات بناءٍ لغويٍّ متماسك، لتصل به إلى أهدافها المرجوّة.

رجاء محمد بيطار/لبنان

فعندما بدأنا هذه السلسلة البحثية، كان مطلعها الحديث عن "المرأة مع النبي"، لنضع عنواناً لقدوة المرأة المسلمة، ثم انطلقنا لنبحث عن الحقيقة مع "الباحثة عن الحقيقة"، فرسمنا من خلالها خطاً عريضاً يوضح الفارق بين المسلمة والمؤمنة، ولنضع حجر الأساس في النظرة إلى الإسلام من قِبل الأديان الأخرى، فنتعمّق في فهمه على أساسٍ واعٍ ومنفتح.

وفي إطار هذا التسلسل المنسجم، يقع اختيارنا على قصة "لقاء في المستشفى"، لنستكمل بها حلقة دراستنا المعمّقة لأدب المفكرة الشهيدة، التي حملت لواء الفكر الزينبي في حقبةٍ عسيرةٍ من حقبات هذا الزمن الأعسر، فكانت جديرةً بحمل ذاك اللواء، الذي قدّمت نفسها، فكراً وقلباً وروحاً في سبيله، حتى ذهبت شهيدة الكلمة الزينبية الحرة.

في "لقاء في المستشفى"، تطلّ علينا شخصيتان متآلفتان متباينتان في آن، فتاتان تكبر إحداهما الأخرى ببضع سنوات، فتقدمهما لنا الكاتبة بأسلوبٍ مشوّق، من خلال وصفهما الخارجي الممتدّ إلى عمق شخصية كلٍّ منهما، ومن خلال بناءٍ تسلسليٍّ لأحداثٍ تبرز صفاتهما المشتركة، والتي تبنيان على أساسها صداقةً وأخوّةً وثيقةً ووطيدة.

فمعاد، والاسم بحد ذاته يرسم أمامنا علامات استفهامٍ حول مغزاه، وقد عوّدتنا بنت الهدى على رمزية اختيارها لأسماء عميقة المدلول ولكنها غير مألوفة، ولا ندرك سبب اختيار الكاتبة له إلا في نهاية القصة،.. هي تلك الطبيبة الرسالية التي تقدم مصلحة الآخرين على مصلحتها الشخصية، وتسعى لتقديم يد العون لكل من يحتاجها، حتى ولو كان ذلك خارج إطار عملها الطبي، فهي تسهر على جدة ورقاء بدلاً عنها، حالما ترى وحدتها وافتقارها إلى من يقف بجانبها، ثم هي تتطوّع بتقديم العون الروحي لها عندما تبدأ تلك الأخيرة بطرح أسئلتها التي تسترشدها بها إلى الطريق القويم.



وشخصية معاد القوية الرصينة تمثّل نموذجاً للفتاة المسلمة الواعية لدينها، القادرة على توعية غيرها كذلك، وهي الفتاة الجميلة الملتزمة بحجابها، والتي لم يعقها هذا الحجاب عن تأدية عملها المجهد، بل هو كان حافزاً أكبر لها لإثبات وجودها في مجتمعها، فقد أعطاها من القوة والصلابة في رأيها ما مكّنها من مواجهة أقسى الظروف، التي نكتشف من خلال سياق الرواية، أن لها شريكاً فيها هو أخوها الوحيد وتوأمها الرشيد" سناد". ولئن لم تكن شخصية سناد بارزةً جداً في مسار الأحداث، إلا أنه كان دائماً حاضراً بين السطور، فالكاتبة قد اختارت اسمه، كما هي عادتها في اختيار الأسماء، ليبرز بعضاً من دوره، فهو سندٌ لأخته الوحيدة ومرشدٌ لها في دينها ودنياها، كما أنه مرشّحٌ ليكون سنداً لورقاء في المستقبل، لو رضيت بخطبته.. تلك الخطبة التي تتأزم معها الأحداث لتبلغ ذروتها حينما تضطر ورقاء إلى الرفض لأسبابٍ قاهرة.. ولكن حاجتها إلى معاد لا تنتفي بل تزداد، وتصبح أكثر تجرداً عن أي مصلحةٍ فردية، فهدفها الوحيد هو المعرفة، والحصول على الإجابات الشافية.. إنه موقفٌ يذكّرنا بموقف سندس في قصة "الباحثة عن الحقيقة"، ولعل الكاتبة شاءت أن تعزل شخصياتها، في كل قصةٍ من قصصها تقريباً، عن كل المصالح الجانبية، ليتنزّه بحثهم عن الحقيقة ويكون خالصاً للوصول إلى اليقين.

إن ورقاء هي الشخصية الأنثوية المقابلة لمعاد، والتي تعرضها لنا بنت الهدى بإطارٍ مختلف، فهي تبدأ بوصف جمالها أولاً، ثم حشمتها، قبل أن تتطرّق إلى وصفها الداخلي، بخلاف معاد، ربما لأن شخصيتها التي تعرضها القصة، لم تكن قد بلغت حداً من التكامل يستدعي إبراز معالمها، بل إن معالمها بدأت تتشكّل وتتّضح مع أحداث القصة؛ فهي رغم كونها محجبة، "لا تعرف عن دينها سوى التزاماته التقليدية". وهي تطلب من معاد بشكل مباشر أن ترشدها سواء السبيل.. وهذه إشارة من الكاتبة لكل فتاةٍ محجبة، لكي تستكمل درب المعرفة، لأن حجابها "يوحي بأنها تعرف الكثير"، وهذه بحد ذاتها مسؤولية لا يستهان بها، ملقاةٌ على عاتق كل من تزيّا بزي الدين وكان عليه أن يلمّ بأبعاده، ليكون داعيةً بسلوكه قبل أن يكون داعيةً بلسانه.

وتتحول القصة في الكثير من صفحاتها، من السرد إلى حوارٍ فلسفيٍّ بين سائلة هي ورقاء، ومجيبة هي معاد، إذ تحاول معاد، من خلال ما أوتيت من معلوماتٍ علميةٍ ومنطقيةٍ واطّلاعٍ فلسفي، أن توضح لصديقتها ما خفي عليها من أمورٍ يواجهها المتعلمون عادةً في مجتمعاتهم المادية التي تترصّد الأفكار الدينية والإلهية محاولةً الإيقاع بها والقضاء عليها، فإذا الأسئلة التشكيكية المطروحة، تأخذ قالب العلم، وهي منه براء.. وإن بنت الهدى تفتح بهذه الحوارات المتتالية المقولبة بالقالب القصصي الشيّق، أبواباً واسعةً أمام طالبي هذا النوع من المعرفة، وتطرح لهم الأجوبة الشافية على أسئلتهم الحائرة، فتلخّص لهم خلاصة ما أتى في بطون الكتب، وتوفر عليهم عناء البحث المستفيض الذي قد يعجزون عنه لضيق الوقت من ناحية، أو لعدم توفر الإمكانات العلمية والبحثية لديهم من ناحية أخرى، وترشدهم إلى البلسم الذي يداوي أرواحهم المتخبطة، وتأخذ بيدهم إلى اليقين الذي ينشدون.

وتتوالى أحداث القصة، جنباً إلى جنبٍ مع أحداث الحوار الفكري، وإذا بورقاء، التي تكاد تُرغَم على الزواج من ذلك الشاب المتعجرف البعيد عن الالتزام، تبقى على رأيها في رفضه، وتتقوى بالتزامها الجديد الواعي، الذي لم يجب على أسئلتها حول الخالق والكون فحسب، بل زادها معرفةً بالإنسان ومسؤولياته، فالدين ليس أفكاراً نعتنقها فقط، بل هو حياةٌ نعيشها بكل أبعادها، وهي إذ تناقش جدتها مدافعةً عن رأيها، توضح لها أن الزواج ليس "شركة تجارية استغلالية"، وأنها "وإن لم تكن ستنام معه في قبره" على حد تعبير جدتها، إلا أنها لا يمكن أن توافق على الزواج برجلٍ لا يفهم معنى الحياة الزوجية كما تفهمها" فهي وحدة روح وفكرٍ ومصير، وهذا ما لا يمكن أن يتحقق مع اختلاف السلوك وتباين وجهات النظر".

... إن المد والجزر الذي تتعرض له ورقاء، وصمودها وقوتها في الدفاع عن مبدئها، هي زبدة تلك القصة التي حبكت لنا بنت الهدى أحداثها ببراعة، وإن إصابتها بالحمى القرمزية في النهاية، هو في الحقيقة ذاك المنعطف الحياتي الذي حدا بجدتها إلى تغيير آرائها مرغمة، واللجوء إلى من تحسبهم أعداءها، حتى كانت عودة ورقاء إلى الوعي، هي عودة الحياة لتأخذ مجراها الطبيعي، إذ يتهاوى ذاك الحاجز المنيع الذي كان يقف بينها وبين سناد، وتكتشف حقيقة الماضي الذي ظنت أنه سيفرقهما إلى الأبد، فإذا بالفرج يأتي بعد الشدة، وتكتمل الفرحة بسلوك درب النجاة، بالسرور باختيار شريك الحياة، وتسند ورقاء رأسها إلى كتف أختها التي لم تلدها أمها، لتتمتم المرشدة الرؤوم: "إن الذي فرض عليك القرآن لرادُّك إلى معاد"

بعضٌ من النساءِ

(طوعــــة)

الكاتب التونسي بلحسن اليحياوي
أستاذية في اللغة والآداب العربية
رسم: جلال علي محمد

لملمت رداءها الأسود ونفضت عنه التراب وألقت نظرة أخيرة تشيعها تهيدة حارقة تكاد تتلف ما بين صدرها: (تصبح على خير يا ابني...) خاطبت كومة التراب الماثلة أمامها وتباطأت بدافع من أمل غريب عل الجواب يأتيها من بين ثنايا الطين...

لم تر جثته بعد، كل ما اطلعت عليه كان شريط فيديو على شاشة هاتف عدنان ابن أبي عدنان جارها، نشرته داعش على شبكة الإنترنت لكائن ملثم، مدّثّر بالسواد، يعمل سيفه في رقبة أحدهم، ذي زيٍّ برتقالي قيل لها أنه قصي.. ولم تدر إلى اليوم وبعد مضي بضعة أشهر أتصدق أم لا تصدق؟ أخبروها أن اسمه كان من بين الأسماء التي حملتها وثيقة صادرة عن ديوان القضاء في حكومة الدواعش تقضي بقطع رقابهم جرّاء عمالتهم للدولة... لم تطاوعها دموعها وطالت مواسم جفاف مآقيها... صنعت له قبراً ظاهر بيتها عند الطرف الغربي



لحقلها تودع عنده كل يوم شمسه، وتودع فيها قصي، تودع ضياء يومها، وضياء عيونها كما اعتادت تسميته دوماً.. عندما رحل أبو قصي ضحية سيارة مفخخة على مشارف بغداد، كانت تعزي نفسها بسلامة قصي، لم يكن يفصل بينه وبين حتفه سوى عرض الشارع الذي قطعه لشراء أغراض أوصته بها، وترك أباه عند موقف الأجرة بل عند حتفه.. لم تذرف أيضاً يومها.. قطعت ليلها بالدعاء والصلاة شكراً لله على كرمه وحفظه لقصي..

صوت الأغصان الجافة التي تتكسر قطع حبل أفكارها.. التفتت صوب أشجار العوسج التي تفصل حقلها عن حقل أبي عدنان، خيّل إليها أنها لمحت ظلاً يتحرك.. دفعت باب (الحوش) وقطعت المجاز المؤدي إلى بيتها وابتلعها صمت البيت الكبير الموحش.. لم تكن قد استسلمت تماماً للنوم حين طرق سمعها وقع أقدام حذرة وصرير الباب يغلق بهدوء، نهضت مسرعة وألفت شبحا وسط المجاز احتضنته صارخة: قصي؟ (وينك يا يمه؟) تعثرت أصابعها التي شقت طريقها من بين خصلات شعره بالدماء اليابسة حول جرح استطال حتى مؤخرة عنقه، قصي (يا يمه) أجابها صمت مذهول لجسد يرتعش خوفاً.. جوعاً.. عطشاً، حتى قلبها عجز عن فك رموزه.. أبعدت رأس قصي لتلقي ضوء القمر على صفحة وجهه منتظرة مرأى الخال الذي يزين خده، فتفاجئها عينان عسليتان مذعورتان شاخصتان في مزيج من الخوف والرجاء: (منو أنت؟)

-(ماي) كان الجواب، قبل أن يتهاوى جسد صاحبه بين يديها علي هادي، كان هذا اسمه، واحد ممن أخطأهم الموت فيما بات يعرف بمجزرة سبايكر، شباب في عمر الزهور تكالبت عليه نصال شحذتها فتاوى كهنة آخر الزمان وسدنة المعبد وأدعياء الإسلام..

علي هادي، مهند، مصطفى، علاء، أربعة في كل واحد منهم جزء من قصي، قامته الفارهة عند علي هادي وفي مهند صفاء عينيه العسليتين، صوته العذب استأثر به مصطفى وفكه العريض لدى علاء.. جمعتهم خطوات الفرار من جحيم قصور صدام وألقت بهم عند حقل أم قصي.. تنازعوا أمرهم بينهم.. قال قائل منهم: ادخلوا عليهم الباب وليكن ما يكون وإن سلمونا إلى الدواعش فقط تختلف الأسباب والموت واحد بسيف داعش أو جوعاً وعطشاً وبرداً..اختلفوا طويلاً وحسم علي هادي النزاع بخطواته المنهكة في اتجاه البيت، ولما طال غيابه عنهم وخيم الصمت إلا من خطوات أم قصي المتخلفة على جسد علي هادي المسجى وسط الدار، اندفع ثلاثتهم دون سابق إضمار ووجدت أم قصي نفسها تسقي هذا الماء وتضمد جراح هذا، وتكفكف دموع ذاك.. استمعت لحكاياتهم بأصوات متقطعة، وأنفاس متهدجة وأدركت بالنهاية أن تحت سقفها موتهم وحياتهم أو حياتهم وحتفهم.. لم تبال بنتيجة الخيار الثاني طويلاً، أمضت ثلاثة أيام متتاليات نهاراً تراقب محيط حقلها، وحركة جيرانها، وأصداء نشاط سيطرات داعش، وليلاً تعالج الحمى وتهدئ الخواطر وتمسد الرؤوس حتى يتسلل النوم إلى جفونهم المرهقة، تردد لهم: اشبعوا من حناني حتى أوصلكم إلى أمهاتكم..

أدركت في نهاية الأسبوع الأول وبعد نفاد مؤونتها أنها لن تستطيع الحفاظ على سرهم وحياتهم لوحدها. نادت أبا عدنان إلى حقلها وأطلعته على خبيئتها، لم يلبث أن التحق عدنان وجلس الثلاثة يقتسمون المهام ويخططون لتهريبهم وعودتهم إلى ديارهم.

الطريق إلى بغداد تعترضه ثلاثة حواجز لسيطرات داعش، وإذا تمكنوا من اجتياز العلم ينتهي الخطر ويصبح الطريق آمناً.. جلست طيلة الأسبوع تشرح لهم خطتها وتدربهم على أدوارهم: أوراق ثبوتية أمنها لهم عدنان، هوية وتاريخ وعائلة جديدة وقبيلة مشهورة بانتمائها إلى الطائفة السنية.. طيلة الأيام التالية لم يتخاطبوا سوى بأسمائهم الجديدة، أتقن الجميع أدوارهم ما عدا علي هادي، يلتفت باحثاً عن هذا الذي يدعونه سالم أغلب الوقت..

جمعت ثلاث صبايا من نساء عائلتها واستأجرت سيارة ذات تسعة مقاعد مروا من الحاجز الأول بسلام، لم يتحقق المجند ذي الوجه النحيل بشعر لحيته المتناثرة على خديه في الركاب طويلاً، أدخل رأسه من النافذة ليتأمل الوجوه داخل السيارة فسعلت في وجهه معتذرة ببرد أصابها، ألقى إليها الهويات، وصاح في السائق بلهجة مغربية: أمشي.. أمشي

عند الحاجز الثاني أخرجوهم من السيارة وفصلوا بين النساء والرجال وقفت أم قصي تراقب على كثب ردود أفعال أفراد السيطرة.. توجه أحدهم نحو الشباب الأربعة المصحوبين بالسائق والذي لم يكن سوى أبي عدنان وصاح في وجه قصي: هذه الهوية مزيفة، ثم التفت فجأة إلى علي هادي: ما اسمك؟ لم تكن الأمور في حاجة إلى أكثر من ارتباك وتردد علي هادي حتى تتأزم الأوضاع أكثر مما هي عليه...

-يا ويلي.. سالم تعال إلي؛ شقت صرختها الفضاء وسقطت بين أذرع النسوة متصنعة الإغماء، التفت الداعشي المتحفز إليهم رافعاً الرشاش إلى وجهه متسائلاً في غضب، ماذا يحدث؟ أجابته إحداهن في لهجة يغلب عليها التباكي: (إنه السكري.. لم تأكل شيئاً منذ الصباح وطال عليها الطريق مع كل هذه الحرارة .. شوي ماي) التفت صائحاً في وجه رفاقه (جيبولها ماء..) اندفع مصطفى في اتجاهها هاتفاً (خالة أم قصي...) وتبعه الباقون بخطوات مترددة، اختطف أبو عدنان قارورة الماء من يد صاحبها طالباً من أحدى الصبايا أن تسقيها بعض الماء وتسكب شيئاً منه على قدميها.. قلب صاحب الرشاش شفتيه في ازدراء وصاح فيهم: إلى السيارة.. إلى السيارة..

عند الحاجز الثالث اكتفى أفراد السيطرة بنظرة سريعة من وراء زجاج السيارة إلى الركاب وسمحوا لهم بالمرور.. صاحبهم الصمت طويلاً حتى شقته همهمة علاء المتسائلة (نجونا؟) استغرق الأمر بضع لحظات حتى عمّ اللغط السيارة ولم ينتبه إلا عند وصولهم إلى حاجز للجيش.. استوقفوهم بعض الوقت للاستفسار عن الطريق ونقاط تواجد الدواعش وعددهم ثم صحبتهم سيارة إلى مشارف المدينة..

عند الطرف الجنوبي لمدينة الصدر حطوا رحالهم.. بيت علي هادي كان محطتهم الأولى ونهاية رحلتها.. تابعت الشباب وهم ينتقلون من حضن إلى آخر وارتفعت الأصوات المهنئة بالسلامة والمشيدة بالشجاعة وحين التفتت الأنظار صوبها، كانت دموعها التي عصتها طويلاً تصنع غشاء بينها وبينهم، تمتمت والملوحة تغزو شفتيها: الحمد لله على السلامة يا أبطال.

بكى علي هادي طويلاً بين ذراعيها وهي تستعد للعودة من حيث أتت بهم، قطعت المسافة بين البيت والسيارة أكثر من مرة، لا يرضى الشباب بمفارقتها ولا ترضى أن يصحبوها خارج البيت إلى السيارة.. في طريق العودة حمدت الله طويلاً ورددت سراً وعلناً أكثر من مرة (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً).

عند الحاجز الأخير للدواعش لم تتمالك نفسها أمام مرأى شيخ يتخبط بين ثلاثة أفراد من السيطرة، تتقاذفه أرجلهم، ويحيط به صياحهم مجوسي.. كافر.. مرتد) ألقت نفسها بينهم ورفعت ذراعيها لتحميه من ركلاتهم.. عندما سقط غطاء رأسها أرضاً وانكشف شعرها، بعد أن حاول أحدهم أن يبعدها على مرمى رشاشه الذي رفعه ليضع حداً لحياة العجوز المسكين، انطلقت لعنتها في وجه.. ولم يعد في حاجة إلى إبعادها عن مرمى نيرانه، تلقت دفقة أولى من الرصاص في صدرها وأدركت حينها أن خيارها الثاني كان صائباً - حياتها وموتها-.



الملتقى الإعلامي النسوي الثالث

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة النسوي دعوة العتبة العباسية المقدسة لحضور الملتقى الإعلامي النسوي الثالث المنعقد في مركز الصديقة الطاهرة في كربلاء المقدسة برعاية قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة النسوية، بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لتأسيس مجلة رياض الزهراء عليها السلام الصادرة عن العتبة العباسية المقدسة. وقد انعقد الملتقى الإعلامي تحت شعار: (سمو الإعلام في ظل الثقافة النسوية) وعلى مدى يومين، حيث تضمن حفل الافتتاح تلاوة عطرة من الذكر الحكيم، تلتها كلمة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، جاء فيها: (نحن داعمون ومشجعون لبناتنا وأخواتنا في هذا الملتقى الإعلامي، وفي جميع أعمالهن الإعلامية المثمرة التي أبقت الجانب المعرفي متقداً من خلال الصحائف المقروءة والمبادرات الثقافية الأخرى، وما رافق ذلك من جهودٍ مضنيةٍ وبكل صبر وكفاح في سبيل إزهار الكلمة الطيبة)، وجاء بعدها فيلم وثائقي قصير يحكي مسيرة مجلة رياض الزهراء منذ ولادتها في حضرة صاحب الجود أبي الفضل العباس عليه السلام، وأهم أبواب هذه المجلة ومواضيعها. كما شهدت الجلسة مناقشة لمجموعة من البحوث الإعلامية المقدمة من قبل نخبة من الباحثات.

واختتم الملتقى بتكريم الباحثات واللجنة العلمية، فضلاً عن توزيع الدروع التذكارية على كاتبات ملاك مجلة رياض الزهراء عليها السلام.

انتهاء الختمة القرآنية الرمضانية لدورة حفظ القرآن الكريم

توكيداً للنهج الواضح الذي تنهجه إدارة العتبة الكاظمية المقدسة في دعمها للمسيرة القرآنية المباركة ورعايتها للعنصر النسوي من خلال تعليمهن أحكام القرآن الكريم وتلاوته وحفظه وتنشئتهن نشأة إسلامية تنسجم مع نهج ومسيرة أهل بيت النبوة عليهم السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والإعلام / دار القرآن الكريم حفل انتهاء الختمة القرآنية الرمضانية لدورة حفظ القرآن الكريم، بمشاركة طالبات الدورة.

وشهد الحفل كلمة لمُشرفة الدورة الحافظة بتول جبار قدّمت خلالها التهاني والتبريكات للمشتركات، وأشادت بالجهود المبذولة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لإقامتها النشاطات القرآنية الرمضانية القيّمة وعمق فائدتها لما لها من انعكاسات إيجابية على الفرد والأسرة والمجتمع.

واختتم الحفل بالدعاء لصاحب العصر والزمان وتعجيل فرجه الشريف وللمؤمنين والمؤمنات بقضاء الحوائج وشفاء المرضى ببركة هذا الشهر العظيم.





الرصانة العلمية ضمانة لمستقبلكِ

إزالة حجب الخمول عن واقعك الفكري، عزيزتي الطالبة، مرهونة بسعيك الجاد في نيل اللقب العلمي التخصصي ومن موارد آمنة مثل الجامعات الرصينة التي أثبتت وجودها في الوسط العلمي ولكونها مصادر معرفية ثرة للطلبة، فقد جاء عن الإمام محمد الجواد عليه السلام قوله: (مَن لَم يَعرِفِ المَوارِدَ أعيَتهُ المَصادِرُ)[١].

ولأن المدة الزمنية التي تقضيها الطالبة في أروقة العلم هي مدة ليست بوجيزة وقد تصل إلى أكثر من ١٦عاماً، فإن تحقيقك للنجاح المستمر دون انقطاع يعني أنك فرد يشعر بالمسؤولية تجاه ذاته ومجتمعه، فأنت ذخيرة الوطن ولا بد أن تضعي لكِ موطئ قدم رصين في جادة النهضة مع الأخريات من أقرانك، ولتكن وصايا المرجعية الدينية العليا والمتمثلة بأثير وصايا سماحة أية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله) حاضرة في ذهنيتك، فقد أوصى سماحته: ((وليهتم طلاّب العلم الجامعي والأساتذة فيه بالإحاطة بما يتعلّق بمجال تخصّصهم مما انبثق في سائر المراكز العلمية وخاصّة علم الطب حتّى يكون علمهم ومعالجتهم لما يباشرونه في المستوى المعاصر في مجاله، بل عليهم أن يهتمّوا بتطوير العلوم من خلال المقالات العلمية النافعة والاكتشافات الرائدة، ولينافسوا المراكز العلمية الأخرى بالإمكانات المتاحة، وليأنفوا من أن يكونوا مجرّد تلامذة لغيرهم في تعلّمها ومستهلكين للآلات والأدوات التي يصنعونها، بل يساهموا مساهمة فعّالة في صناعة العلم وتوليده وإنتاجه).

ورغم هذا الاهتمام الكبير من ذوي الرأي الديني إلا أنه عند متابعة الواقع الشبابي، فإن الإخفاق في الطموح وتقلد التخصص الملائم لبعض الطالبات بات واضحاً، بسبب بعض الظروف الأسرية التي تحتم على الفتاة الجلوس في المنزل وعدم إكمال المسيرة العلمية في تقلد مرحلة أخرى مثل الماجستير أو الدكتوراه. وفي بعض المواضع لا يسمح أيضًا بالانتماء إلى المراكز التنموية التي تعنى بصقل الفكر وزيادة المخزون المعرفي ضمن التخصص الجامعي بما يوافق العصر، نتيجة لهذا تشعر الخريجة التي لم تنمّ قدراتها عند الانضمام إلى المجتمع الوظيفي المفاجئ بحالة من الإرباك نتيجة اطمئنانها بوجود المؤهل العلمي الجامعي، وهو ما حذر منه أئمتنا الأبرار عليهم السلام ومنهم الإمام محمد الجواد عليه السلام الذي قال: (ومن أنقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة)[٢]، ويكون نتاج العمل دون المستوى المطلوب مقارنة بمن لهم خبرات ومؤهلات رصينة في التخصص العلمي. ولأن الإسلام حريص على أن يكون العمل عن خبرة ومعرفة فقد جاء عن نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (من عمل على غير علم كان يفسد أكثر مما يصلح)[٣]، لذا فإن ترك الاطمئنان والسعي بجد لتطوير القدرات والتخصصات يقيانك من التعب. وكما أن لذويك أيضا حقاً عليكِ في قطف ثمار جهودهم التربوية المبذولة عبر سنين مسيرتك العلمية ودعمهم المنقطع النظير لارتقائك هذا المقام، فكوني بارّة بهم من خلال وعيكِ ومثابرتكِ العلمية، وضعي نفسك في مواضع تحصيل العلم النافع النظري منه والتجريبي وكذلك العلوم الإنسانية التي تزين واقعك المجتمعي ببريق المعرفة الذي لا يخفت بهاؤه بمرور الزمن.

١- موسوعة العقائد الإسلامية، محمد الريشهري، ج١، ص٣٦٢.

٢- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٤، ص٣٥٩٨.

٣- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٢٧، ص٢٥.

درر تنموية

عَمِلَ المعصومون عليهم السلام على تطبيق المشروع الإلهي في بناء مجتمع إنساني ينعم بالعيش الكريم بكل ما تحمله الكلمة من معنى، من خلال تفعيل الفطرة السليمة التي جبل عليها الإنسان فـ(الإسلام دين مبني على الفطرة تؤخذ فيه الأمور التي تقضي بها فطرة الانسان فتعدل بقصرها فيما هو صلاح الإنسان في حياته ويحذف عنها ما لا حاجة إليه فيها من وجوه الخلل والفساد كما في اقتناء المال والمآكل والمشرب والملبس والمنكح وغير ذلك)[١]، وبناء على ذلك فقد شكلت البنية التكاملية لشخصية الإنسان مساحة كبيرة في الموروث الكلامي للنبي صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام، حيث اهتموا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بهذا الجانب مما جعلهم يغدقون بسيل من الأحاديث الشريفة التوعوية والإرشادية التي من شأنها تنمية قدراته الشخصية لتمييز التوجهات الصحيحة وتثقيفه بها وتعليمه بحيثياتها وأبعادها وتطوير خبراته لتوظيفها في مجالات شتى، وهو ما يعرف اليوم بمصطلح التنمية البشرية، التي عرفها أرباب العلم والتخصص بأنها (عملية ترمي إلى توسيع خيارات الإنسان المشروعة وتطوير قدراته وإسنادها من أجل استثمارها خدمة لمشروع يكون رأس ماله الإنسان وهو الوسيلة والغاية، لأنه هو جوهر التنمية وموضوعها ومحورها وهو رأسمال الحضارات)[٢].

وفي مشروع إصلاح المجتمع الإنساني والعمل على تقدمه يكون الإنسان هو رأس المال وهو الوسيلة والغاية، ومن بين الإرث النفيس الذي بين أيدينا والمتمثل بأحاديث المعصومين عليهم السلام ننتخب من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بعضاً مما ينصبّ في تنمية النوازع والخصال النفسية الحسنة لدى الفرد، وذلك من خلال أساليب وطرق مختلفة. فمرة تأتي بالإشارة إليها بشكل مباشر وأخرى من خلال الأشارة إلى أضدادها التي تشد الإنسان إلى موضع الهلاك بالتراجع عن الصواب، ومما وضحه سلام الله عليه جملة من الأضداد منها:

١- تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج ٤، ص١٧٥.

٢- التنمية البشرية في القرآن الكريم، طلال فائق الكمالي، ص٦٥.

مفسدات العقل

وضع أمير المؤمنين عليه السلام جملة من الأحاديث التي وضح لنا فيها سبل تحصين الفرد من فساد العقل، أي شتاته عن اختيار الصواب وميوله إلى النوازع النفسية السلبية التي توالدت لديه إثر تعرضه للمؤثرات الدنيوية. ومن جملة أقواله عليه السلام إشارته إلى العجب حيث قال: (أول إعجاب المرء بنفسه فساد عقله)[٣]، فبعض الأشخاص يصاب بالعجب بما يمتلكه من نِعم قد أنعم الله تعالى بها عليه من أموال وجاه وعلم وأولاد، بل ويتعدى ذلك إلى حد الإعجاب بجمال الشكل والمظهر وغالباً تبتلى النساء في هذا، ولا يخفى أن للعجب آثاراً سلبية تعود على نوع العلاقة بين أفراد المجتمع وديمومتها. فعادة ينفر الجميع من أصحاب هذه النزعة على أنها ردّة فعل طبيعية على ما يظهر عليه من علامات الاستعلاء والتكبر والاغترار بالنفس إذ أنه يراها أعلى رتبة ومقاماً من الجميع وذا أفضلية بينهم. وأيضاً أشار عليه السلام إلى حب الإنسان وشغفه بالدنيا كأحد أسباب فساد العقل فقد جاء ذلك في قوله: (حب الدنيا يفسد العقل ويصم القلب عن سماع الحكمة ويوجب أليم العقاب)[٤] حيث يمتاز هذا الحب بعمله وسعيه لنزع حب الله تعالى وذكره من قلوب الناس وبالتالي ترك طاعته، التي تنتزع الإنسانية من القلب فيتحول صاحبه إلى وحش كاسر متجاهل وجود كل من حوله إذ أنه لا يرى سوى نفسه بينهم، معتبراً خدمته والعمل على فائدته سبب وجودهم في هذه الدنيا.

غيرة المرأة

لم يكتفِ عليه السلام بذكر تلك النوازع والخصال التي تشمل كل من الرجل والمرأة، إذ أنه أشار في أحاديثه الشريفة إلى تشخيص تلك النوازع التي تخص كل منها دون الآخر، وكما أشار للرجال اعتنى عليه السلام بالإشارة إلى المرأة كونه يراها حيث وضعها الأسلام إذ تتجسد فيها أهمية دور بناء المجتمع كما الرجل تماماً. فقد أشار عليه السلام إلى نزعة الغيرة لدى المرأة، هذه الآفة الفتاكة التي تودي بها إلى قتل نزعات

٣- تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص٢١٤.

٤- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٢، ص٨٩٧.

الخير داخلها، بل وأكثر من ذلك، إذ أنها تحتل العقل والقلب معاً فيتلاشى بوجودها الإذعان لأمر الله تعالى والإيمان به مما يجعلها ذات جرأة على الاعتراض عليه ومجادلته، لذلك جاء في بيانه عليه السلام لها بأنها كفر حيث قال: (غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان)[٥]، فكثيراً من الخلافات تنشأ بين امرأة وأخرى أصلها الغيرة.

بخل المرأة

أحاط عليه السلام جانب الحياة الأسرية ودور الزوجة فيه عناية خاصة لأهميته في مشروع إصلاح المجتمع، ومما جاء عنه في هذا المضمار إعانة الزوجة لزوجها على تنظيم الوضع الأقتصادي لأسرتهم، والتي عدّها من خير الخصال التي تتمتع بها المرأة، بينما يذم عليها الرجال إذ قال: (خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها. وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها. وإذا كانت جبانة فرقت)[٦]، وقطعاً أنه عليه السلام لا

٥- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج٨، ص٩٦.

٦- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١٠٠، ص٢٣٨.





يعني البخل بمفهومه العام وانما اقتصره على تدبيرها لشؤون أسرتها حصراً. ومما ذكر حول أهمية تدبيرها وحرصها يذكر الشيخ (محمد جواد مغنية) في كتابه (في ظلال نهج البلاغة) نقلاً عن أستاذه: تستطيع المرأة الفقيرة التي لا تملك شيئاً من المال أن تعين الزوج بماله.. قلنا له: كيف يا أستاذ وأنّى لفاقد الشيء أن يعطيه قال: تصبر ولا تضايقه بكثرة الطلب، وتحرص على القليل وتشح به إلا لضرورة)[٧].

ومن خلال ما ذكره عليه السلام نجده قد أكّد الالتزام بتلك الخصال والنوازع التي من شأنها تنمية التوجهات العقلية والنفسية التي من شأنها بناء شخصية الإنسان بناء سليماً يتفق ومعايير الخير التي وضعها الباري عز وجل التي من شأنها بناء مجتمع إنساني معافىً من الآفات المهلكة له.

٧- في ظلال نهج البلاغة،الشيخ محمد جواد مغنية، ج٤، ص٣٥٧.



الدواء لداء الكلمات البذيئة

قد يلتقط الطفل قبل أن يكبر من وسائل التواصل الاجتماعي أو من الشارع أو من الحضانة أو المدرسة أو أي مكان آخر ألفاظاً بذيئة، مثل بعض كلمات السخرية أو الإهانات الكلامية؛ وهذا الأمر لا يدعو إلى القلق بقدر ما يحتاج إلى تصرف حكيم يعالج هذا الوضع الأخرق، ففي العادة أن الطفل لا يفهم ما يتلفظ به من ألفاظ، فهو لا يعلم أن تلك الكلمة التي تلفظ بها كانت مسيئة وغير مناسبة، فهو يردد بلا علم بالمعنى ودون معرفة ما تنطوي عليه تلك العبارات. ولكن الملاحظ أن مع كل عبارة مسيئة يطلقها الطفل أمام الآخرين يشعر الأبوان بالإحراج الشديد، فكيف يتهيأ للأهل أن يمحوا تلك الكلمات غير الملائمة من قاموس طفلهم؟

• لما كانت البيئة الأسرية هي الحاضنة الرئيسة التي تكسب الطفل العادات السلوكية والمهارات اللغوية، كان لا بد لأفراد الأسرة بشكل عام والوالدين بشكل خاص أن يكونوا على حذر تام عندما يتكلمون مع بعضهم ومع الطفل شخصياً في حالات الغضب والانفعال، فالطفل يلتقط ويقلد ولا يبتكر.

• ترك أسلوب الانتقاص والتقليل من شخصية الطفل بالاهانات اللفظية إذا ما أخطأ في أمرٍ ما، فيجب تجنب كلمات الإساءة في حقه مثل: (أنت غبي، كسلان، أو نعته بأسماء الحيوانات) فقد تتأصل هذه المفردات في عقله فيرددها تقليداً وانتقاماً.

• المتابعة الجيدة لكل العروض المرئية (أفلام الكارتون ومقاطع الفيديو) التي يشاهدها الطفل من خلال التلفزيون أو شبكة الإنترنت، والتأكد من سلامتها تربوياً وعدم احتوائها على سقطات لفظية أو كلمات غير مناسبة.

• في أغلب الأحيان يكون هدف الطفل من التلفظ بكلمات الإساءة هو جذب الانتباه، لذلك من الأولى أن نتجاهل سلوك الطفل في تلك المدة القصيرة ولا ننتبه إليه حتى ينطفئ غضبه، بمعنى أن نتجنب مراقبته بصرياً وسمعياً ونبتعد عنه مكانياً قدر المستطاع.

• نحتفظ بتعبيرات الوجه وعدم إبداء الغضب، أو الضحك على العبارات التي أطلقها حتى لا يفهم أن هذا تشجيعٌ له.

• التلقين الكلامي قد يجدي نفعاً، وذلك بتعريف الطفل بكل هدوء ولين أن تلك الكلمات السيئة التي تؤذي الآخرين هي تصرف خاطئ وغير محبب، كما يوجّه الطفل إلى إظهار الاعتذار والأسف كلما تلفظ بعبارة بذيئة أو مهينة بحق الآخرين.

• إن سلوك الطفل هو مرآة لسلوك والديه وأهله ومحيطه الاجتماعي، فكلما كان التعامل داخل الأسرة الواحدة قائماً على الاحترام واستعمال الكلمات اللطيفة والمهذبة كان ذلك سبباً في تنشئة الطفل نشأة سليمة، وقلّ تأثره ببعض السلوكيات غير السوية والألفاظ غير الملائمة.

عيال تحت ظلال شحيحة

غالباً ما يكون تعاملنا مع الأيتام تعاملاً مختلفاً. فنحن نتعاطف معهم ونحنو عليهم ونقدمهم في كل شيء، وخاصة إذا كانوا من ذوي الشهداء، تقديراً لتضحيات آبائهم ومعاناتهم وما يقاسونه من حرمان نتيجة فقد الأب المعيل.

فكيف نتعامل مع من يعيش في كنف والده، ولكنه يعاني اليُتم والحرمان والهجران وفقدان الرعاية والبذل؟ والأدهى من ذلك عندما يكون الأب ميسور الحال لكنه يُقصر أو يمتنع عن الإنفاق على أطفاله وزوجته خوفاً من الفقر وتقتيراً وبخلاً، وكأنهم ليسوا من رعيته أو من ضمن مسؤولياته وواجباته. فنراه يحتكر أمواله في البنوك أو ينفقها على نفسه ومتطلباته فقط أو يبذرها هنا وهناك متباهياً بها أمام أصدقائه في إقامة المآدب والولائم الفاخرة. ولكن فليتأمل هذا الأب الممسك عن أبنائه في حديث رسول الله ﷺ الذي ينهى عن الشح والبخل بقوله: (إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم (أي الشح والبخل الشديد) بالكذب فكذبوا، وأمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا)[١]. لهذا نراه يكذب بعدم امتلاكه للمال، ويظلم أولاده بمنعه عنهم، ويقطع رحمه وأهله وأقربائه ظناً منه بأنهم سيسلبونه ماله بالإنفاق عليهم.

وعلى الولي أن يدرك بأنه المسؤول الوحيد على رعاية أولاده والتكفل برزق أهله والتوسعة عليهم، فهذا أمير المؤمنين عليه السلام قال: (كل امرئ مسؤول عما ملكت يمينه وعياله)[٢]، والمفاجأة التي لم يكن يتصورها أغلب الآباء هي أنهم لو أدّوا مسؤوليتهم بالكامل تجاه أهلهم وأولادهم وأعطوهم حقهم ولم يبخلوا عليهم فإن الله تعالى سيدخّر ما عملوا في الآخرة وسيوافيهم أجورهم بأضعاف، قال تعالى: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)[٣]. وكلما ازدادوا في التوسعة والبذل كانوا إلى الله عز وجل أحب وأرضى. فهذا الإمام زين العابدين عليه السلام قال: (إن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله)[٤]، وليس كما يعتقد البعض إن الانشغال والعمل على توفير وتلبية متطلبات الأهل هي من أمور الدنيا الزائلة وليس فيها فائدة تذكر. قال ابن أبي يعفور لجعفر الصادق عليه السلام: (إنا لنحب الدنيا، فقال لي: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوج بها، وأحجّ، وأنفق على عيالي، وأُنيل أخواني، وأتصدق. قال لي: ليس هذا من الدنيا، هذا من الآخرة)[٥].

كما إن الساعي والكاد على عياله لتوفير لقمة العيش الحلال وسد احتياجاتهم فإنَّ أجره كأجر المجاهد في سبيل الله تعالى. عن كعب بن عجرة، قال: مرّ على النبي ﷺ رجلٌ، فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جَلَدِهِ (تحمّله) ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال ﷺ: (إن كان خرج يسعى على ولدِهِ صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفُّها فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان)[٦].

وللإقتار والتضييق والمنع آثار وخيمة على العائلة ككل، لأنه يقلل من محبة وتآلفهم أفرادها ويؤثر سلباً على تفكير الأولاد وعلى شخصيتهم، فمنهم من يرث هذه الخصال المذمومة، والبعض الآخر قد يصبح مبذراً ومسرفاً، وربما يتجرأ آخرون على السرقة من الأب أو من غيره كردة فعل على ما عانوه من حرمان وعوز تحت ظلال أسرهم الشحيحة.

١- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٥، ص١٥.

٢- غرر الحكم، الآمدي، ص٧٢٥٤.

٣- سورة الحديد، الآية: ٧.

٤- بحار الأنوار، الكافي، ج٧٨، ص١٣٦، ح١٣.

٥- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٢، ص٥٧.

٦- المصدر نفسه، ج١٠، ص٥٦١.





حسب اعتقادي أن الزواج هو اقتران بين فردين فحسب يرتضي أحدهما الآخر، بعيداً عن معايير الشخصية والتمايزات والمؤهلات والتفاضلات التي تدعو إلى حلبة التفاخر والتباهي ومن ثم الانجرار إلى الاصطدامات والمشاكل والوقوع في شراك الانفصال

زينب حسين



اقتناع واستغراب

قررت اختيار زوجة المستقبل على أساس هذه النظرية التي كنت مقتنعاً بها، فعمدت إلى خطبة فتاة بسيطة تنتمي إلى عائلة متواضعة، وهم بدورهم أبدوا رضاهم واستغرابهم في نفس الوقت، نظراً لتفاوت المؤهلات بيني وبينها، لكنني لم أجد فيها عائقاً حقيقياً وجوهرياً يمنع الاقتران بها.

أقوال واعتراضات

أُثيرت أقوال كثيرة ورحت أقنع المعارضين حولي - أهلي وأهلها وأصدقائي- بوجهة نظري في رغبتي بزوجة تكون لي سكناً آمناً وترعى متطلبات أولادها وتدير شؤون المنزل على أتم وجه، وهذا كل ما أطمح إليه، فالزواج لا علاقة له بالمستويات العلمية والثقافية والمادية وغيرها.

أهداف وغايات

وبعد مرور مدة على زواجنا أحسست بأنني حققت هدفي ووصلت إلى غايتي، فكل شيء على ما يرام، البيت نظيف وهادئ وملابسي مرتبة والطعام مُهيّأ، وطلباتي كلها مجابة، وهذا ما يحتاجه رجل مثلي يقضي نهاره بين طلابه في الجامعة تارة وبين كتبه وبحوثه تارة أخرى.

حقائق وتجليات

بدأت الأيام والسنين تكشف لي الحقيقة التي حاولت جاهداً أن أغيرها أو أتغاضى عنها لكن من دون جدوى، فلقد أدى هذا الفارق بين مستوياتنا الثقافية إلى عدم انسجامنا في الآراء، وصعوبة في فهم لغة الخطاب، واختلاف واضح في الميول والرغبات، وعدم تلاقح الأفكار أو تلاقيها. فهي لا تستوعب ما أقوله بسرعة وبديهية، وتحتاج دائماً للشرح والتوضيح عدة مرات، ولا تشاركني الحديث ولا تتفاعل معي، وهذا الأمر صار يتعبني ويؤلمني ويحزّ في نفسي وخاصة عندما نكون معاً في الأوساط الاجتماعية.

نزاع ومعاتبات

المشاكل والصراعات أصبحت تثار بشكل مستمر وأنا الملام الوحيد، فهي دائماً تعاتبني على اختياري لها وإصراري على الزواج منها على الرغم من مؤهلاتها البسيطة وتقول لي: (لست مقصرة بحق من حقوقك، اتركني وطلقني إن شئت، ولكن لا تنسى بأنك أنت من اخترني)، وهذا ما يجعلني أشعر بالندم الشديد على هذا الزواج.

حلول فاشلات

حاولت مراراً أن أقنعها بالتغيير من خلال المطالعة وقراءة الكتب وسماع المحاضرات التثقيفية أو أحثها على إكمال المراحل الدراسية والالتحاق بالجامعة لكن من دون جدوى، فهي قد اعتادت على حياتها البسيطة، وجلّ همّها ومحور تفكيرها هو كيفية إعداد الطعام والقيام بالأعمال المنزلية وإنهائها بسرعة ودقة.

سبل واضحات

بعد أن يئست من كل الحلول سلكت طريقي إلى أحد المشايخ الفضلاء لأستشيره في أمر طلاقها فلم أعد أحتمل أن أقضي بقية عمري معها، فأجابني بكل هدوء وسكينة: أولاً لا بد لي من توضيح نقطة مهمة وهي أن مبدأ التكافؤ بين الزوجين مهم جداً، وخير



مثال لنا هي قدوتنا السيدة الزهراء عليها السلام عندما شعرت بأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام هو من يستحقها حقاً وخير كفء لها رضيت به زوجاً، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لولا أن الله خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفء على الأرض)[1]، لهذا نرى أن أحد أسباب فشل الزواج هو عدم التكافؤ والتوافق بين الزوجين.

ثانياً يا أخي العزيز أتعلم أن أبغض الحلال عند الله تعالى هو الطلاق؟ ولا أعتقد بأن لديك مبرراً شرعياً لطلاقها، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يحذرنا بقوله: (ما زال جبرائيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة)[2]، فإن شئت أبقِ عليها واتخذ زوجة أخرى تراها مناسبة لمكانتك بعد أن تتشاورا بالأمر وتتفقا عليه حتى لا تضطر إلى أبغض الحلال.

١- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص٩٧.

٢- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤،ص١٩٤.

نظرتنا لذواتنا

منتهى محسن

سيدتي الكريمة... عدنا إليك والعود أحمد كما وعدناك في المقالة السابقة، لنسبر معك أغوار الروح الإنسانية ونتعرف على مكامن قوتها وضعفها ومصادر طاقاتها، عبر تقدير الذات وتوقيرها.

عزيزتي... من أجل معرفة المعايير التي تحكم نظرتنا تجاه أنفسنا والآخرين لا بد أن نعرف أن المعايير الرائجة مجتمعياً تكون من صنفين، صنف إيجابي وصنف آخر سلبي، وأول المعايير الإيجابية هي الفضائل الأخلاقية، حيث يقابلها سلباً معيار المظهر الخارجي. فإذا تمتع الإنسان بالخلق والأدب والاحترام فهو إنسان متميز وله قيمة كبيرة ، لكن الذي يحصل أن أغلب الناس لا يميلون لهذه الميزات بل ينجذبون للمظهر الخارجي، وذلك لمجرد أن الشكل الخارجي يوحي بذكاء أكبر، وهذا ليس صحيحاً مطلقاً.

وهناك دراسة أجريت في أوربا حول الفتيات اللواتي يتمتعن بجمال ومظهر جذّاب. وقد وجد فيها أن الفتيات الجميلات أكثر حظاً بنسبة ٣٥٪ في فرص العمل حتى مع تساوي الكفاءة مع النساء غير الجميلات لمجرد الشكل الخارجي والمظهر، فهذه المعادلة تعطيهم فرصاً أكبر لتحقيق ما يطمحن به.

ومثال آخر على ذلك أن بعض الحالات التي يتعرض إليها الإنسان والتي من جرائها يفقد أحد أعضاءه كيده أو رجله نتيجة الحوادث المؤسفة، نجد أن هنالك من يعيش الجانب السلبي المليء بالنقص والفشل، بينما نجد في الجانب الآخر إشراقا لمن يريد أن يثبت أحقيته بالحياة ويتمسك بها على الرغم من العوق الذي أصابه.

فإذن تظهر في الأخير حقيقة مفادها: أن الإعاقة الحقيقية لا تكبل الجسد وتقعده، بل إنّ الذي يوثق ويقعد الإنسان عن أداء دوره هو العقل لكونه الإشعاع الحقيقي الذي يغذي الجسد بكل ما يمده من طاقة لممارسة فعالياته المتعددة. فالأول الذي لم يتقبل الأمر وضاعف الإحساس بالنقص والعوق، تعوّق فكرياً وغذّى فكره بفكرة عجزه واضمحلال دوره.

أما الآخر الذي مد فكره بشعاع الأمل استطاع أن يتحرر من عوقه الجسدي الداخلي وينطلق حتى كأنه سليم معافى، والرجل الذي هو بقدم واحدة مثال آخر، فلقد استطاع بقوة إرادته أن يتسلق قمة (إيفرست) أعلى قمة في العالم، بينما عجز الكثير من الأصحاء عن ذلك، إذن الإعاقة الحقيقية هي إعاقة الفكر وقصور النظرة إلى الذات.

وفي قصة جميلة حول (مقاتل بيد واحدة) مثال جلّي لروعة تقدير الذات، حيث يروى أن طفلاً أصيب بإعاقة فقد على أثرها يده اليسرى، فلم يستسلم للأمر ولم يهن، بل راح رغم ما ألمّ به من فاجعة بتعلم رياضة قتالية (فن الجودو). ويوماً بعد آخر تميّز بها حتى أن مدربه صار يعلمه على أقوى حركة يعملها بيد واحدة، فصمم على اتقانها ونجح في نزاله الأول فالثاني والثالث وهكذا، حتى وصل للمباراة النهائية وبعد جهد حثيث جداً استطاع الفوز والانتصار في المباراة النهائية.

فهذا الطفل الشجاع حقق نجاحاً على مستويين؛ الأول إنّه لم يتوقف ولم يضعف، والثاني إنه خلق من هذا التحدي الشكلي فرصة ليثبت بها قدراته ومهاراته حيث استطاع أن يغيّر هذا التحدي إلى انجاز يكسبه ثقة وتقديراً ممتازاً لذاته. إذن نصل إلى حقيقة مفادها أن المظهر الخارجي والجمال ليس معياراً من معايير الثقة الذاتية أو الكفاءة الذاتية، وإن لاح عكس ذلك في مجتمعاتنا.

وهنا ننتقل إلى النقطة الثانية من المعايير، وهي معيار الكفاءة في الأداء الإيجابية والتي تقابلها سلباً معيار المنصب أو الصفة، وهنا القاعدة تقول: عندما أقدّر نفسي جيداً سأصبح أكثر كفاءة في الإنجاز وفي العمل وفي الدراسة وفي أي مشروع كان.

فالكفاءة في العمل تمثل مستوى الفعالية، ويبرز معيار الكفاءة بأبهى صوره لدى الناس الحاملين لعلومهم التي تؤهلهم لممارسة دورهم في مشاريع الحياة بأتمّ وأحسن ما يكون، في حين تقابله للأسف معايير أخرى لا علاقة بها بذلك. فكثيراً من المؤسسات تعتمد على تعيين كوادرها على أساس اعتبارات شخصية أو ولائية أو محسوبية وما شاكل، فتصنف هذا المعيار السلبي لمنح أحدهم موقعاً إدارياً أو اجتماعياً، وهو معيار فاسد في تقدير الذات.

وصلنا عزيزتي إلى النقطة الثالثة في المعايير، وهي نقطة الموهبة الإيجابية والتي تقابل معيار السيطرة سلباً، فنحن أبناء بيئة تحتوي على الكثير من المواهب لكنّ تطبيقها الخارجي محدود جداً، فمجتمعاتنا لا تميل مع الأسف إلى اكتشاف الأشخاص الموهوبين ومتابعتهم بقدر ما تميل للأشخاص الذين يحملون ميولاً للسيطرة والقوة والمكنة، وضمن دراسات عربية تظهر أن الجزء الكبير من الشارع أو المجتمع العربي ينجرّ نحو معيار السيطرة. فإذا كان احدهم قاسياً وشديداً نجد أن هنالك من يلتفت إليه بنظرة الحب، والاهتمام يكبر كلّما كان دكتاتورا، فإذا مجّد المجتمع القساة فهو بالتالي دليل على قلة تقديرنا واحترامنا للذات.



العودة إلى الماضي

وسط أجواء المزاح والمرح أخذت الأخوات يطلقن أمنياتهن. كانت كل أمنية معقولة إلا أمنية (نهى)، فليس الغريب بتمني السفر وإنما غريب أمرها بتمني السفر عبر الزمن لتعود إلى يوم تخرجها من المرحلة الدراسية المتوسطة، وبين المزاح والضحك اكتشفن صدق نهى بهذه الأمنية!!

لم تكن أمنية نهى مجرد ثرثرة كلام للتسلية، بقدر ما كانت وسيلة تحاول من خلالها، ولو بالكلام، الخلاص من الندم الذي يعتريها، لتتدارك ما حصل في يوم تخرجها.

سعادة ما بعدها من سعادة غمرت نهى وصديقاتها في ذلك اليوم، وأخذهن الكلام حول ذكريات العام ومعه تذكرن (سندس) زميلتهن في الشعبة الأخرى، عندها قالت إحداهن إنها تعاني من ألم في قدمها إثر حادث تعرضت له، غير أنهن جميعاً لم يعرن الموضوع أهمية إذ مرّ الكلام على مسامعهن مرّ الكرام ولم يحرك في داخلهن شيئاً. انتهى اليوم لكنه لم ينته من ذاكرتهن كونه يوماً مميزاً في كل شيء حتى النقود التي أنفقنها على شراء الطعام والملابس والتي قاربت المئة ألف.

وتمر الأيام تلو الأيام وبينما كانت نهى تنتظر حافلة تنقلها إلى كلية الهندسة، شد نظرها بنتٌ مألوفة الوجه تتجه صوبها، ولكن تلك العكاز التي تتوكأ عليها جعلت نهى تغالط نفسها. وسرعان ما ألقت البنت السلام وتيقنت أنها (سندس) زميلتها في المدرسة، وعلمت بأن مئتي ألف دينار قد آلت بها إلى هذه الحالة، المبلغ الذي لم تمتلكه لعلاج آثار ذلك المسمار المتصدأ الذي أصاب قدمها وأثر في أعصابها، بل وأثر في حياتها ومستقبلها.

أي ندم شديد انتاب (نهى)؟ فهل للزمان من عودة لتتبرع وصديقاتها بما أنفقنه في يوم تخرجهن والذي يسد نصف ثمن علاج (سندس)؟ فلو كان ذلك لكانت زميلتها في نفس الجامعة اليوم.

حادثة جرت لسندس غيرت حياتها كلها؛ والحديث حولها غيّر تفكير نهى وجعلها تتمنى وسيلة تسافر بها عبر الزمان، ولكن هل لي بعد قراءة هذه القصة أن أتغير أنا أيضاً، فكم وكم من محتاج حولي وأنا عنه غافلة!!

العتبة الكاظمية المقدسة

تحتضن براعم القرآن

صديقاتي الفتيات: من الجميل اغتنام فرصة العطلة الصيفية على أكمل وجه واستثمارها بما يخدم النهج الإسلامي، وهذا يكون عَبر تنمية هواياتنا والاشتغال بالنشاطات النافعة والمفيدة التي تدفع بنا شوطاً إلى الأمام، ويُعد السعي في طلب العلوم الدينية بشكل عام واستحصال العلوم القرآنية بشكل خاص من أنفع الأعمال التي تخدم الإنسان في الدنيا والآخرة، من أجل هذا حثَّت الروايات الشريفة والأحاديث المنيفة على تعلّم كتاب الله المجيد، حيث جاء في وصية أمير المؤمنين عليه السلام: (تعلّموا كتاب الله تبارك وتعالى فإنه أحسن الحديث، وأبلغ الموعظة، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص وإذا قرء عليكم القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون، وإذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلكم تفلحون).

لذلك أَولت العتبة الكاظمية المقدسة اهتماماً كبيراً في إشاعة الثقافة القرآنية وتجذيرها وترسيخها في نفوس الناشئة والأجيال الفتية، والمساهمة في بناء جيل مُتَسلّح بالمفاهيم القرآنية الرصينة، وتُعد الدورة القرآنية لتحفيظ وتدريس القرآن الكريم وتعليم أحكام التلاوة والتجويد لطلبة المدارس من الفتيان والفتيات والتي يشرف عليها ويقيمها دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والإعلام إحدى تلك الخطوات على هذا النهج النير والطريق السوي.





فتيات الإيمان
يرتشفن من نمير القرآن

لمناسبة شهر رمضان المبارك، شهر ربيع القرآن، أقام دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، وللموسم الثاني، مسابقة حفظ سورة (الجن) في قاعة دار القرآن الكريم في الصحن الكاظمي الشريف، استهلت بتلاوة افتتاحية لأحدى ثمرات الدورات القرآنية في العتبة المقدسة الطالب (محمد حسين نجم)، تلتها مشاركة الحافظة (صفاء عدنان أحمد) والحافظ (علي حسن مهدي) بفقرة الحفظ واختبارهما برقم الصفحات وبدايتها ونهايتها، كما تخلل مشاركة الموهبة القرآنية (رضا محمد مهدي) بتقديم قراءة تشريفية بتقليد أحد كبار القرّاء المصريين.

وعن طبيعة هذه المسابقة تحدث مدير دار القرآن الكريم الحاج (جلال علي محمد) قائلاً: نحن حريصون على تنشئة أبنائنا وبناتنا على حب القرآن الكريم وجعله قريباً منهم من خلال بعض النشاطات القرآنية ومنها هذه المسابقة التي لا نسعى فيها إلى الفوز بالمراكز بقدر سعينا لاكتشاف المواهب القرآنية وتشجيع أبنائنا على حفظ كتاب الله العزيز. وقد تم اختيار هذه السورة لوجود بعض الكلمات الغريبة لتعريفها من خلال المسابقة، فمعرفة المعاني هي أول خطوة نحو تدبر آيات الذكر الحكيم.

يذكر أن هذه المسابقة خصصت للأعمار من ٦-١٨ سنة، للبنين والبنات وقد شارك فيها ٧٥ متسابقاً.

وقد تكونت اللجنة التحكيمية من الحافظة (بتول جبار) على لائحة الوقف والابتداء، والأستاذ (لؤي الطائي) على لائحة جودة الحفظ، والحاج (جلال علي) على لائحة قواعد التجويد.

وقد تمخضت النتائج بفوز الفتيات كل من: (رقية جعفر ناجي) في المركز الأول و(رقية محمد جمعة) في المركز الثاني أما المركز الثالث فكان من نصيب المتسابقة (فاطمة جعفر ناجي).

وبعد إعلان النتائج تم توزيع الجوائز المالية على الفائزين والهدايا العينية على اللجنة التحكيمية فضلاً عن توزيع الشهادات التقديرية.

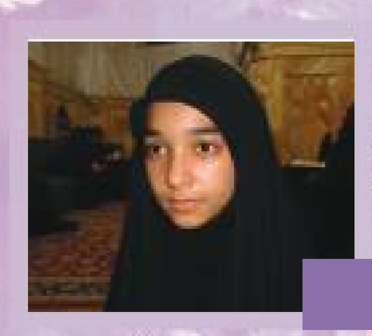
أسرة مجلة (زهور الجوادين) كانت حاضرة هناك، وقد قامت باستطلاع آراء بعض المشاركات في المسابقة، إذ تحدثن مشكورات:


هبة فوزي

المتسابقة (هبة فوزي):
١٤سنة، كانت فرحتي لا توصف عندما شاركت في هذه المسابقة المباركة بعد أن حفظت سورة الجن خلال أسبوعين، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني للفوز، كما أتمنى أن أشارك في مسابقات قرآنية أخرى تكون حافزاً لي في حفظ سور أكثر من القرآن الكريم.



المتسابقة (نورهان كمال):
١٨ سنة، طالبة في كلية الفنون الجميلة/ قسم التصميم، أحب المشاركة دائماً في المسابقات واعتبرها فرصة لمراجعة ما حفظته من أجزاء القرآن الكريم، فقد حفظت سابقاً عشرين جزءاً منه، ولا يهمني الفوز لأننا في الحقيقة كلنا فائزون عند الله تعالى بحفظنا لآياته الكريمة.



المتسابقة (سلر فرزين):
١٣سنة، لقد حفظت سورة الجن خلال يومين بهمة وعزم، فلا بد للإنسان الذي يسعى لحياة هانئة وسعيدة وموفقة أن يحيا مع القرآن ففيه العبرة والموعظة والنجاة، وفي آياته الشفاء لمَا في الصدور، وهنيئاً لمن قضى عمره ملازماً لآياته مولعاً بقراءتها وحفظها.



المتسابقة (زينب أحمد):
١٠سنوات، هذه المسابقات هي التي تشجعنا في حفظ سور القرآن الكريم مع ضبط أحكامها وتلاوتها، فقد استغرقت أسبوعين في حفظ سورة الجن، وأدعو من الله تعالى أن يسهّل عليّ حفظ بقية السور لأفوز في الدنيا والآخرة.



المتسابقة (زهراء أحمد):
١١سنة، شجعتني معلمتي في الدورة القرآنية على حفظ سورة الجن، وقد ساعدني والداي أيضاً حتى أتممت حفظها خلال أسبوع واحد بحمد الله ومنّه، وأنا سعيدة جداً بهذه المشاركة لأنني أحب القرآن الكريم وأتمنى أن أحفظ كل أجزائه.




المتسابقة (فاطمة حسن):
٨ سنوات، أنا مسرورة جداً لأنني حفظت السورة كلها خلال أسبوع فقط، فقد كانت كلماتها سهلة ومعانيها بسيطة ولم أجد صعوبة في فهمها وحفظها، وأشكر والدتي لأنها ساعدتني وشجعتني على الحفظ والمشاركة.



المتسابقة (جنات إحسان):
١١سنة، قضيت في حفظ سورة الجن ١٥ يوماً، وكان لي شرف المشاركة في هذه المسابقة التي تقيمها العتبة الكاظمية المقدسة، مع تمنياتي لجميع المشاركين والمشاركات بالتوفيق والسداد.

هويتكِ

قالت: في أيام العيد سأصفف شعري وأخرج وأظهر بأروع منظر وأحلى زينة.

قلنا: لقد بلغتِ سن التكليف الشرعي ولا يمكنكِ الخروج بالزينة المحرّمة وبدون الحجاب المفروض عليكِ، مثل باقي الواجبات كالصلاة والصيام وغيرها.

قالت: أشعر بأنني ما زلت صغيرة، وعندما أكبر سأرتديه حتماً.

قلنا: ديننا الإسلامي هو من حدّد العمر المناسب لتكليف الفتاة، وهو تسع سنوات هلالية، وليس لنا حق في المخالفة أو الاختيار.

قالت: لكن أريد أرتدي في العيد ملابس أنيقة وجذابة وتتلاءم مع الجو الحار وتحاكي الموضة الحديثة.

قلنا: الحجاب الشرعي لا يتعارض مع الملابس المرتبة والأنيقة لكن له مواصفات معينة فضفاض، ساتر للبدن وغير شفاف، وهو لا يقاس بالموضة.

قالت: سأتعرض للسخرية والاستهزاء من قبل صديقاتي إذا لبست تلك الملابس، وسينعتونني بالمعقدة؟

قلنا: قناعتكِ بالحجاب وبأهميته هي التي تجعلكِ تثقين بنفسكِ ولا تهتمي بكلام الآخرين.

قالت: وما هي أهميته لنا؟ ولماذا فرضه الله تعالى على الفتيات دون الفتيان؟

قلنا: عندما يصنع المهندس جهازاً ما فإنه يضع شروطاً معينة لضمان سلامته، والله سبحانه عندما خلق الفتاة وضع شرطاً لحفظها وصيانتها وديمومة حالها وجمالها، وهو سترها بالحجاب ليكون هويتها المميزة.





كوني سيدة بموقفك

من الثقافات الإسلامية الرائعة، عزيزتي الفتاة المسلمة، هي الاعتذار للآخرين في حال أن بدرت منك إساءة اتجاه أحدهم، وكذلك أنتِ معنية بقبوله من الآخرين في حال أن تمت الإساءة لكِ وقدم لكِ الاعتذار، فقد جاء عن الإمام علي عليه السلام قوله: (الاعتذار منذر ناصح)، وإليكِ بعض النصائح المهمة في هذه الخصلة السلوكية الراقية:

- التمهل قبل إصدار الاعتذار، لحين هدوء الشخص المقابل الذي قمتِ بالإساءة إليه مثل: والديك، أخواتك، رفيقاتك، وغيرهم.
- البحث عن صيغ مؤثرة ولائقة للاعتذار، فأحيانا كلمة (أنا آسفة) لا تعطي نتائج إيجابية مع الشخص المعني بالتأسف، بل ابحثي عن بعض العبارات اللطيفة الباعثة على التودد، إذ جاء عن رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (التودد إلى الناس نصف العقل).
- هناك عدة صيغ لتقديم الاعتذار مثل: الاعتذار الشفوي وجهاً لوجه، أو عن طريق الهاتف، أو الاعتذار الخطي الكتابة بورقة، أو عبر الطباعة الإلكترونية وهو إرسال رسالة في البريد الالكتروني للشخص الذي تودين الاعتذار منه، أو غيرها من السبل الأخرى.
- يقدم الاعتذار للآخرين في ظروف معينة مثل: التأخر عن موعد محاضرة دراسية، أو موعد الذهاب إلى عيادة طبيب، أو التأخر عن تلبية دعوة أو رفضها مثل حفل عيد ميلاد أو زفاف أو غيره.
- في حال أن قوبلت بالرفض ممَن قدمت له الاعتذار، فاتركي التأسف له لكي لا تدخلي في باب التذلل، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (أن الله سبحانه وتعالى قد فوض للمؤمن كل شيء إلا أن يذل نفسه).
- كوني سمحة في حال أن أسيء إليك، واقبلي الاعتذار فهو من العفو الذي حدَّث عنه الباري عز وجل في قوله: (وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ).



في عصر الحداثة المعلوماتي ظواهر سلوكية عديدة باتت شائعة بين أوساط المجتمعات الغربية والعربية ومنها مجتمعنا العراقي. إذ باتت مؤشرات إفراط أفراد الأسر في استخدام التقنيات الحديثة: (الآيباد – التابلت– الحاسوب اللوحي– الهاتف الذكي – وغيره) واضحة للعيان

التقنيات المعلوماتية وتأثيرها على الأطفال (سن ما قبل المدرسة)

ومما يثير الدهشة هو إقبال الآباء والأمهات على اقتناء هذه التقنيات وتقديمها كهدايا عيد ميلاد أو غيره من المناسبات لفئة عمر ما قبل المدرسة، وسط التساؤلات العديدة: هل هناك ضرورة فعلية في استخدام هذه الفئة لهذه التقنيات؟ وما هي حدود النفع إن وجدت وكذلك المضار؟ فمن المعروف أن هذه التقنيات هي عملة ذات وجهين تحمل الإيجابيات والسلبيات عند استعمالها للأفراد وبمختلف فئاتهم العمرية، إلا أنه يكمن وجه السلبية على هذه الفئة العمرية تحديداً وفق ما بينته بعض الدراسات الحديثة في بعض البلدان العربية: (ملامح الاستخدام السلبي يتجلى بظهور الأمراض الجسدية وظهور المشكلات النفسية، والاجتماعية والأخلاقية، وهناك ضرورة في اتباع التقنين، لعمر السنتين إذ يجب أن لا يستخدم أجهزة اللمس التقنية نهائيا؛ لأن استخدامهم للأجهزة يضعف نمو اليدين والأصابع، وليحذر أولياء الأمور، ومن لديهم أطفال تحت مسؤوليتهم ومن عمر ثلاث إلى أربع سنوات أن لا يسمح لهم بأكثر من ٣٠ دقيقة فقط؛ لأنهم بحاجة إلى نشاط حركي وبرنامج عملي يمارسه. وقد أكدت الدراسة أيضاً أن هناك ضرورة في إيجاد بدائل للصغار)[١]، أما بشأن ايجابيات استخدام هذه التقنيات المعلوماتية الحديثة على الطفولة المبكرة فقد بينت إحدى الدراسات: (إن هذه الأجهزة تنمي قدرة الطفل على تحليل المعلومات وتحسين الوعي والإدراك والتفكير بصورة أفضل، وتخلق لديه ثقافة البحث العلمي الإبداعي)[٢]، وسط هذا وذاك فإن رغبة الأطفال المتزايدة وكسر طوق الرقابة الأبوية وانتهاز الفرص لاستخدامها دون علم الأبوين في بعض الأحوال يكون لأسباب منها:

الشعور بالسعادة وإدمان اللعب والمشاهدة

عندما تمرّ الأنامل الملساء للأطفال على شاشة الألواح الإلكترونية والهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، فأن حزمة من الأشعة تخترق أبصارهم الثاقبة، فنراهم ينجذبون عبر النظر إلى صور الشخصيات الكارتونية الغريبة، ونراهم كذلك يتفاعلون مع كلام الشخصيات الكارتونية وألوان الرسوم المتحركة، إضافة إلى شعورهم بمتعة وهم في باحات العالم الافتراضي يخوضون غمار التحدي في اللعبة المحببة إلى نفوسهم، وقد بينت إحدى الدراسات ذلك الأمر: (إن السعادة التي يحصل عليها الأطفال من لمس الشاشة وجعل شيء ما يحدث خلالها هو تعليم ومن المحتمل إدمان)[٣].

الرغبة في الاستطلاع وتقليد الكبار

في مرآة الطفولة الناصعة كل سلوكيات وأفعال وأقوال الكبار هي منظورة فيه، لذا فإن سلوكيات فئة أطفال ما قبل المدرسة أيضاً تتأثر بشكل سلبي بمن حولهم، فنراهم يميلون إلى تقليدهم كما بينته إحدى الدراسات: (إن للتقليد وظيفة، وأن هذه الوظيفة جوهرية في بناء شخصية الطفل واكتساب خبراته ومعارفه، وهو يعدّ أحد أهم بوابات التربية التي يجب توجيها بالطريقة الأنسب)[٤]، وفي عصرنا بات الإقبال على استخدام هذه التقنيات كبير من معظم أفراد الأسرة العراقية، إذ بات جلّ اهتمام الكثير من أفرادها ينصب في استخدام هذه التقنيات بحكم الحداثة ومتطلبات العصر من حيث سهولة التواصل المجتمعي عبر هذه الوسائل بالإضافة إلى البحث المعرفي وغيره من المسببات، في حين أن حقبة الثمانينات والتسعينات كان جلّ اهتمام الأسر فيها آنذاك هو الاهتمام بمشاهدة التلفاز.

١- موقع الكتروني: mobiie.sabg.org.

٢- أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، مريم قويدر، ص١٣.

٣- المصدر السابق.

٤- موقع الكتروني: www.babonej.com.



إحصائيات

• بينت إحدى الإحصائيات الغربية نسبة مستخدمي هذه التقنيات من عمر (٣-٤) سنوات: (أن ١١٪ من الأطفال ما بين الثلاثة والأربعة أعوام لديهم أجهزة لوحية خاصة بهم، وأشارت إحصاءات أخرى صادرة عن هيئة تنظيم الاتصالات في بريطانيا المعروفة باسم " أو فكوم" (ofcom) أنه بات من الواضح أن أجهزة الكمبيوتر اللوحي (تابلت) تحل الآن محل التلفزيون في غرف نوم الطفل. وقالت الهيئة المنظمة للاتصالات إن واحداً من بين كل ثلاثة أطفال لديه كمبيوتر لوحي خاص، كما شوهد تباطؤاً في نمو سوق الأجهزة اللوحية في نهاية ٢٠١٣م بحسب بيانات شركة "آي دي سي" التي أظهرت أن السوق بدأت تصاب بالتخمة، لاسيما في البلدان النامية)[٥].

• وبينت إحصائية أخرى في بعض البلدان الغربية عن نسب استخدام الأطفال ممن هم أقل من سنتين لهذه التقنيات: (في عام ٢٠١١م بعد سنة من ظهور الآيباد، فقط ١٠٪ من الأطفال الأمريكيين بعمر أقل من سنتين كانوا يستعملون الكمبيوتر اللوحي أو الهواتف الذكية، لكن عند حلول عام ٢٠١٣م هذه النسبة تضاعفت أربع مرات، وفي عام ٢٠١٥م في فرنسا وجد أن ٥٨٪ من الأطفال تحت سن الثانية استعملوا الكمبيوتر اللوحي أو الهاتف النقال)[٦].

٥- موقع الكتروني: m.annabaa.org.

٦- موقع الكتروني:real- sciences.com.

وقفة

- لنا في هذا الإطار وحول هذا الموضوع وقفة رأي مع الباحثة التربوية د. إنصاف كامل منصور الطالقاني/ تخصص رياض الأطفال/ جامعة بغداد التي أدلت برأيها قائلة:

مع اقتحام التكنولوجيا لحياتنا اليوميّة، لاشكّ أن العصر الرقمي يُلقي بظلاله على أطفالنا أيضاً، إذ بات من الطبيعي أن يبدأ الطفل باللعب على الألواح الإلكترونية I pads أو الTablets، وحتى الهواتف الذكيّة، قبل تطوير القدرة على القراءة وحتّى الكتابة.

كما وأوضحت الدكتورة الطالقاني جملة من المضار والتي من أهمها:

• إضعاف عضلات الجسم الدقيقة وتحديداً التي يستخدمها للكتابة ومسك القلم.

• التأثير على قدرة التركيز لدى الأطفال، حيث تعمل على تقليل واضعاف انتباهه للأشياء التي حوله وكذلك التأثير على الحاجز الدماغي الوقائي لديه؛ لأنّ دماغ الطفل يمتصّ أضعاف كميات الأشعة التي يمتصّها دماغ الشخص البالغ.

• اضطراب القدرة على التحكّم في شهيته، نتيجة الجلوس لفترات طويلة والكسل والخمول وعدم الرغبة على النهوض وممارسة النشاط الحركي، ممّا يؤدّي إلى زيادة وزنه .

• يواجه الطفل في سن ما قبل المدرسة صعوبة في التعلم المدرسي خاصة، اذ تشهد قدرته على القراءة وتضعف أيضا مهاراته الأكاديمية .

• يتعرض الطفل المدمن على استخدام الآيباد للأرق، ويضطرب لديه النوم؛ فالكثير من الأطفال يفضلون حمل الآيباد للعب على النوم مبكراً.

• زيادة نسبة العصبية والقلق النفسي بحيث يصبح الطفل أكثر عنفاً من أقرانه نتيجة تأثره ببعض المؤثرات ومنها برامج العنف.

- واقترحت الدكتورة بعضاً من الحلول لهذه الظاهرة السلبية أهمها:

• يجب أن نبحث عن طرق ووسائل تساعد الطفل على تقليل استخدام هذه الأجهزة مثل الحديث معه واقناعه، بل جذب انتباهه إلى أشياء حقيقيّة تحيط به مثل الدمى وكراسات التلوين والأمور التي تزيد من حصيلته المعرفية وتبعث فيه روح الاستكشاف والبحث.

• توفير أنشطة حياتية متنوعة للطفل، مثل حثه على اللعب مع أطفال الجيران مثل اللعب الجماعي لكرة القدم، أو ممارسة أي هواية يحبها لتجنب الخلل الوجداني الذي يأتي من العزلة كما بينتها الدراسات.

• اختيار التطبيقات المناسبة للطفل التي يكون من الجيّد إذا استخدمها.

• هناك ضرورة أن يضع الأبوان وضع كلمة سرّ الآيباد الطفل وتخصيص ساعة معيّنة يومياً لاستخدامه .

• أخيراً لا ننسى أنه يجب على الأهل أن يكونوا قدوة لأطفالهم، فكيف للأم أن تمنع طفلها الصغير من مسك الآيباد أو غيره من الأجهزة وهي طوال الوقت تحمله وتستعمله؟

اهدمي حواجز العزلة

للتواصل مزايا من أهمها خلق الاندماج الفكري والعاطفي بين الأفراد. ولا يقتصر ذلك على الأباعد بل يشمل أفراد الأسرة الواحدة ومنهم الأباء والأبناء. ويلاحظ في بعض الأسر فجوة في التواصل بين الأبناء والأب، حتى أنه يكاد أن يكون معدوماً باستثناء بعض الجوانب التي تفرضها طبيعة الحياة والعيش تحت سقف واحد. ولكلا الأبوين دورٌ مهمٌ في سد هذه الفجوة الحاصلة كما وتقع عليهما المسؤولية كاملة فيها، إذ أنها تحققت نتيجة عوامل وظروف قد ساعدت في تكوينها، ومنها بعض السلوك المتبع من قبل الأم ومنها:

التهويل

تقع بعض الأمهات في هوة تهويل مكانة الأب أمام الأبناء إلى حد مبالغ فيه، ظناً منها أنها الوسيلة الأنجع لفرض احترام الأب في نفوس أبنائهم إلى جانب ردعهم وتخويفهم للسيطرة عليهم، بحيث أنها تخلق منه شخصية عصبية حازمة مخوفة لا تعرف سوى القسوة والعنف وجدت بينهم لتحاسب المسيء وتراقب المنضبط. واتفاق العقلاء أن (كل شيء زيد عن حده ينقلب ضده)، فهذه الشخصية المخيفة التي ترسمها الأم عن الأب في أذهان أولادهم تخلق لديهم حاجزاً نفسياً تجعلهم يفضلون الاختفاء من أمام عينه خوفاً منه وتجنباً له، فعدم مجالسته بالنسبة لهم أفضل من أن يتلقوا الكلام الجارح أو الضرب لخطأ قد يصدر منهم سهواً.

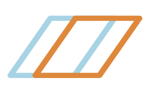
الامتعاض

اختلاف الآراء ووجهات النظر في اختيار الأشياء واتخاذ القرارات أمر وارد بين الأزواج. فللرجل رؤية تختلف عن المرأة في بعض الأحوال وفقاً لطبيعتهما، ويتولد إثر ذلك لدى الزوجة شيء من الامتعاض، غير أنها لا تتوخى الحذر بضرورة كتمانه وعدم إظهاره أمام الأبناء حيث أنها تقوم بتغذية أولادها فكرياً بتلك الملاحظات السلبية التي كونتها عن الأب، فتأخذ بتفسير عدم مقدرته على توفير جميع طلباتهم أو إلزام العائلة بنظام اقتصادي معين بالبخل، واعتراضه على الخروج من البيت بشكل متكرر بالتزمت، وعدم موافقته على ذهابها لبيت أهلها أو أقاربها لمدة طويلة كرهاً لسعادتها، ..الخ، فيتكون لدى الأبناء انطباع سلبي نحو الأب مما يجعلهم يفضلون العزلة عنه.

التوهين

يتخذ بعض الرجال من البساطة والمسامحة أسلوباً متبعاً مع أفراد أسرتها، فترى أحدهم هيّناً ليّناً في التعامل مع أسرته لا تثار حفيظته ولا تستفز عصبيته مهما كان قدر الخطأ الذي يرتكبونه، كونه يرى فيه الأسلوب الأفضل لكسب حب وود أسرته، ومن ثم طاعتهم له. وهناك من الزوجات من تفسر ذلك بالضعف وعدم مقدرة الأب على فرض





شخصيته وإرادته عليهم. وتخلق هذا الانطباع لدى أبنائهم من خلال ما تردده من كلام على مسامعهم من قبيل) :لا يستطيع محاسبتكم، لا يتمكن من ردعكم)، أو أنها توافق أبنائها على تخطي رأي الأب واتخاذ القرارات دون علمه لأنهم يأمنون ردة فعل الأب، وهذا يكسر حاجز الاحترام أو الخوف لدى الأبناء ويجعلونهم يتخطون والدهم في كل أمور حياتهم مما يجعلهم في عزلة عنه فهو لا يمثل بالنسبة لهم الملجأ الذي يحتاجونه لتعليمهم وتقويمهم.

سد الفجوة

يكون الأب أحياناً هو السبب في عزلة الأبناء عنه، نتيجة لصده لهم وعدم النزول إلى مستواهم ليتفهم وجهات نظرهم وطريقة تفكيرهم أو لانشغاله المتواصل في العمل والأصدقاء. وهنا تلعب الأم دوراً مهماً لتغيير الصورة إلتي يراها الأبناء إلى صورة عكسية تماماً، من خلال تقديمها المبررات الكافية للأبناء عن تصرفات الأب وانشغاله عنهم، وسحبها إلى ما يصب في مصلحتهم وفائدتهم، كذلك التأكيد على ثقته بها مما يجعله يعتمد عليها في إدارة أمورهم ومناقشتهم بها.

ثم على الأم أن تعي أنها ربان هذا البيت تدير دفة تدبيره، وبث روح الألفة والسعادة بين أفراده بخلق العلاقة الطيبة والتواصل الدائم بين الأبناء ووالدهم، وأن تربي أولادها منذ نعومة أظفارهم على مفهوم حق الأب الذي أشار إليه الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق حيث قال: (وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك، وأنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله)[١]، وأن تعظم هذا الحق في أعينهم وتحثهم على أتيانه وأن تجعل من طاعته والالتفاف حوله والتواصل معه وسيلة الشكر وترجمان عرفانهم بعظيم دوره في حياتهم.

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧١، ص٦.



الاستعداد لبناء الأسرة
واجبات وتحديات

بتول عرندس/ لبنان

شرّع الإسلام التزويج وأكّد عليه كونه الحافظ للمجتمعات الإنسانية والضامن لديموميتها واستمرارها. ولكي ينجح هذا الرباط، لا شك بأن على شريكي الزواج إدراك واجباتهما المتكاملة والوسائل الآيلة إلى حلّ كل المشاكل وتخطي العقبات. وكما على الزوج أن يحيط الأسرة بدعمٍ معنويٍّ وماديّ ونفسيّ، كان من الضروري جدًا أن تؤمن الزوجة جوًا من الرعاية والمحبة والاهتمام وأن تستعد للقيام بواجباتها الأسرية على أكمل وجه بالتعاون مع بقية الأفراد، تحقيقًا لسعادة الأسرة ونجاحها.

فالتربية أهلية ومسؤولية تتطلب تحصيل مجموعة من المهارات والمؤهلات التي تساعد على إعداد أجيال صالحة وبناءة. فالزواج والتربية يتطلبان الصبر والتحمل والتضحية والانسجام، وهما مسؤوليتان يتم ترسيخهما والتدريب عليهما منذ الصغر، كما أعدت سيدة نساء العالمين، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ابنتها السيد زينب عليها السلام في مدة زمنية قصيرة لم تتعدَ السنوات الست؛ مدة رسخت فيها قيم الصبر والتضحية والجهاد والعمل لوجه لله ولخدمة الناس ولمقاومة الظلم والاستكبار، إعدادًا تربويًا واجتماعيًا ودينيًا وسياسيًا.

فإدارة المنزل والتربية ليست عيبًا، إنما شرفٌ خصّ الله المرأة به وكان ثوابه أن تكون الجنة تحت قدمها. لذا عليها أن تخطط جيدًا لاختيار شريكٍ واعٍ ومتفهم، أن تدرك أهدافها من هذا الزواج وأن تصمم على تحقيق هذه الأهداف بأن تكون مجتهدةً وصابرةً ومتحملة، وأن تعرف أنها ستواجه الكثير من العراقيل والتجارب، إلاّ أنها ستتعلم من خلالها الكثير من القيم والدروس. إذن، تجربة الأمومة والزواج مدرسة بحد ذاتها تصقل شخصية المرأة وتزيدها علماً ومعرفة وشرفاً ومسؤولية.



زواج الـمرأة العراقية برجل مغترب والمصير المجهول



ميادة قهرمان

هناك من يصف اقتران المرأة برجل مغترب والسفر إليه بالسفر إلى المجهول، إذ إنها ستصطدم بواقع مليء بالعقبات المجتمعية المختلفة الأثر على نفسيتها وسلوكياتها وفكرها منها: (الشعور بالغربة - اختلاف الأعراف والديانات - انفِتاح في الثقافة واختلافها إذا كان البلد غربياً - عدم الاطلاع الكافي على سلوكيات الزوج، وغيرها من أمور قد تؤثر سلباً أوايجاباً على حياتها الجديدة)؛ وقد أخذت هذه الظاهرة تزداد بزيادة أعداد النساء في المجتمع مثل (العازبات- الأرامل- المطلقات)، وتحت مسببات مختلفة أدت إلى عزوف الرجال المجتمعي عن الزواج منها: (الحروب – الهجرة – الفقر - وغيره).

وفي عصرنا زادت رغبة النساء العراقيات في السفر والاقتران برجل مغترب لأسباب كثيرة مثل: (الرغبة في تكوين الأسرة والإنجاب - الفرار من واقع أمني غير مستقر- الاطّلاع على ثقافات الشعوب والدراسة العلمية- الزواج برجل ميسور- الخ)، إلا أنه يبقى الزواج في جميع الأحوال والظروف هو السنة المهمة التي حَثَّ الإسلام كلا الجنسين على إتيانها، محذراً المؤمنين من عدم إتيان هذه السنة فقد جاء عن نبينا الأكرم ﷺ قوله: (من رغب عن سنتي فليس مني)[1]، ولا خلاف في أن رغبة المرأة في تكوين أسرة مسلمة مع رجل مؤمن وترك حياة العزوبة أمر فيه مثوبة وصيانة لعفتها، فقد حدَّثَ نبينا الأكرم ﷺ في قوله: (إذا جاءكم من ترضون دينه

١- بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٣١، ص ١٣.

وأمانته يخطب إليكم فزوجوه؛ إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[٢]، لذا ارتأت مجلة (زهور الجوادين) أن تبين إيجابيات هذا الزواج وأيضا الخطوات المهمة الاستباقية قبل قبول فكرة الزواج برجل مغترب:

تعد خطوة الاقتران بزوج مسلم سواء أكان يعيش في داخل الوطن أم خارجه، من الخطوات المهمة في الحياة وهي سبيل لسعادة الزوجين ونخص بالذكر المرأة من خلال:

ضبط الغرائز والأهواء

أ.د سعاد سبتي الشاوي/ مسؤولة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد:



نتيجة للظروف والتحوّلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى السياسية والتي انعكست بشكل واضح على حياة الأفراد والأسر في المجتمع العراقي والتي أدت إلى الهجرة إلى الخارج، وقد تولدت على إثرها الحاجة إلى زواج المرأة في الخارج أذ أن الزواج يمثل أرقى آلية ضبط إنساني في التعامل مع الغريزة الجنسية بواسطة عقد يخضع لمراسيم دينية وعرفية واجتماعية وقانونية، إذ قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)[٣]، ومن تبعات هذا الزواج أن المرأة قد تعيش حالة القلق والخوف من المجهول، وما يأتي به القدر، وتذبذب عاطفي، فضلاً عن الميل إلى العزلة والنفور من المجتمع، والشعور بالارتباك وعدم الراحة في التعامل مع الآخرين. وقد يؤدي إلى الانفعال الزائد وعدم القدرة على التحمل والغضب الدائم والدخول في جدل ونقاش ومشاجرات حادة مع أفراد الأسرة .. الخ.

التفاعل الفكري بين مجتمعين

د. موسى جعفر/ أستاذ العلاقات الدولية/ كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد:



أعتقد أن فلسفة الزواج تأخذ إطاراً اجتماعياً أكثر من الإطار الشخصي، إذ أن الارتباط لا يجمع شخصين اتفقا أن يكوّنا أسرة بل هو يجمع بين عائلتين، ومن ثم يجمع قبيلتين، ويقوي أواصر التراحم بينهم عبر هذا الارتباط الكريم والذي أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)[٤]، لذلك فهو جزء من حالة تفاعلية بين المجتمعات والثقافات والعادات، إذ سيقوم كلا الزوجين بنقل الأفكار والعادات إلى مكان آخر غير بيت العائلة. وسيتعرف أيضا كلا الطرفين على أفكار وعادات وتقاليد الآخر، ومن ثم يبدأ بتهذيب عاداته إذا كانت سلبية بالنسبة إلى عادات الزوج أو المجتمع أو نقل العادات والتقاليد الجيدة إلى تلك المجتمعات وبالأخص الغربية، لذا فمن الأفضل أن تكون المرأة ذات وعي واهتمام في نقل السلوكيات الإسلامية، وأخذ الجيد من مجتمعها الجديد الذي سافرت إليه. والأهم من ذلك أن تهتم بالزوج، فالعديد من الرجال في بلاد المهجر تتغير بعض أعرافه نتيجة تأقلمه مع ظروف المجتمع الذي انتقل إليه.

خلق المؤانسة في الحياة

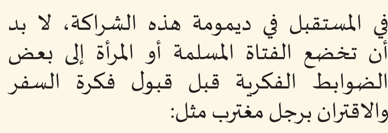
الكاتب والاعلامي علي البدري/ رئيس تحرير مجلة حيدرة:



الزواج هو رابطة مبنية على أساس الطمأنينة والاحترام المتبادل، لذلك وصف القرآن الكريم هذه العلاقة بقوله تعالى: (خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا)[٥]، فاشترط السكينة والأمان والاستقرار أولاً، ثم أوجب أن تكون هناك مودة ورحمة بين الزوجين. وزواج المرأة في مجتمع غريب عنها وإن نجح في توفير الحب والرحمة من قبل الزوج، إلا أنه لن يمنحها درجة السكينة والاستقرار الذي ستحصل عليه مع رجل من نفس بيئتها ومجتمعها. فمهما كانت شخصية المرأة قوية ومؤثرة تبقى هي إنسانة حساسة وذات مشاعر مرهفة، وبحاجة إلى عناية ورعاية خاصة لمشاعرها وتلبية احتياجاتها، وإنَّ اقترانها برجل غريب عن بيئتها يشعرها بالمزيد من الضعف في المجتمع الغريب عنها، فهي لن ترتبط برجل غريب عنها فقط وإنما ستغادر مجتمعها كله بكل عاداته وأعرافه وتقاليده، وستكون أمام تحديات وظروف صعبة في المجتمع الجديد حتى وأن حاولت أن تتأقلم هي وتصبح جزءاً من ذلك المجتمع، إلا أن ذلك المجتمع لن يكون باستعدادها نفسه لتقبل التغيير وستشعر بالغربة حينها والضعف مع أول موقف يحصل مع أي أحد من أفراد ذلك المجتمع مما يعكر صفو حياتها.

ولتلافي بعض السلبيات التي قد تؤثر

٢- الأمالي، الشيخ الطوسي، ج٢، ص٩٥.
٣- سورة النحل ، الآية ٧٢.
٤- سورة الروم، الآية ٢١.
٥- سورة الروم، الآية ٢١.



في المستقبل في ديمومة هذه الشراكة، لا بد أن تخضع الفتاة المسلمة أو المرأة إلى بعض الضوابط الفكرية قبل قبول فكرة السفر والاقتران برجل مغترب مثل:

خلق التفكير المتوازن والإجابة عن تساؤلات

م. أحمد عبد الجبار عبد الله/ فلسفة معاصرة/ عضو هيئة العلاقات العامة العراقية:



يساورني الشك والحيرة بشأن موضوع زواج المرأة العراقية خارج الوطن، أهمها هل يتكلل هذا الزواج بالنجاح أم بالفشل؟ إذ أن برأيي هناك ظروف عديدة ستحيط حتماً بهذا الزواج منها اختلاف المنظومة القيمية والأخلاقية بين الزوجين في بعض الأحوال، إذ يتطلب ذلك الأمر أن يكون الزوجان على قدر من التقارب الفكري لمواجهة ضغوط الحياة معاً وتذويب أي خلاف. ولا يخفى أنّ العبء الأكبر يقع على عاتق الزوجة المغتربة مقارنة بالأخريات، ممن يقترنّ برجال في أوطانهنّ لكون المغتربة تؤسس أسرة حياة جديدة بمفردها دون معاونة ذويها، كما يحصل في الزواج داخل الوطن حيث تحظى برعاية أهل الزوج وذويها في بداية زواجها وبالأخص في فترة الإنجاب. كما يعد الاندماج داخل تقاليد المجتمع الذي سافرت إليه هو الآخر فيه صعوبة لربما يكون منفتحاً مختلفاً عن موروثها الأسري في الوطن. وبهذا الشأن يجب أن نضع عدة تساؤلات نجيب عليها قدر المستطاع لمحور هذه القيمة الاجتماعية منها:

١. هل المستوى العلمي والمعرفي المتوازن لدى الطرفين سبب نجاح هذا الارتباط؟

٢. هل يكون فارق العمر في بعض الأحيان إيجابياً أو سلبياً؟

٣. وهل لاختلاف الجنسية واللغة والعرق والدين بين طرفي المعادلة سبباً في مشكلة الانفصال؟

٤. هل العادات والتقاليد المنغلقة والمنفتحة بين المجتمعات سببٌ لفشل هذا الزواج؟

جميع هذه التساؤلات والإجابة عنها هي خطوات مهمة لخلق حالة من التفكير المتوازن لدى حواء قبل الشروع برأيها في الموافقة واختيار مصيرها في بناء أسرة مسلمة مبنية على ركائز الوئام.

الاعتبار من تجربة المغتربات

المغتربة أم الآء/ أم لأربعة أبناء/ المانيا:

من خلال تجربتي الشخصية في الزواج برجل مغترب، أنصح كل فتاة قبل قبول الخطوبة والسفر للاقتران برجل مغترب، أن تشترط بقدر الإمكان زيارة الخاطب لبلدها في فترة إذا كان متاحاً له السفر، لأجل التعرف على شخصيته عن كثب وعدم الاكتفاء بوصف ذويه أو بمراسلته في وسائط التواصل الاجتماعي أثناء فترة الخطوبة. فالكثير من النساء المغتربات ينصدمن بواقع حياة الزوج بعد السفر إليه، إذ يجدن اختلافاً في نمط شخصيته وسلوكياته الدينية والأخلاقية، وقد واجهت في بداية ارتباطي بزوجي المغترب في رومانيا بعض الصعوبات المعيشية، فقد كان وضعه المادي صعباً، ولأن البلد الذي كان يسكن فيه يعاني من فرص العمل القليلة والتي تفي بالدخل وبالمعيشة هناك، وكان المغتربون من العراقيين يعانون من سوء الأوضاع المادية مقارنة ببلدان أوربا الأخرى التي كان فيها مستوى دخل الفرد المهاجر جيداً لكونها بلداناً متطورة اقتصادياً، وقد أثرت هذه المسألة فينا سلباً مما جعلني ألتجأ إلى خالي في نصحي وهو يقيم في ألمانيا منذ حقبة الثمانينيات وأخبرته عن سوء وضعنا أنا وزوجي، فنصحني بالسفر والمجيء إلى ألمانيا قبل وضع طفلتي فقد كنت حاملاً في أشهري الأولى، وبفضل الله تعالى تم السفر وحصلت على إقامة مؤقتة، ورزقت بأبنتي البكر ولحق بي زوجي بعد مدة وحصلنا حينها على إقامة دائمة وكوّنّا أسرة سعيدة وتحملنا أعباء الحياة معاً في السراء والضراء في بلاد الغربة.

مقترحات الزهور

• لا يمكن للمرأة المؤمنة الواعية أن تغفل عن حقيقة ما وهي أن إثبات ذاتها مجتمعياً في البلد الذي تسافر إليه بهدف التزويج ضرورة، إلا أن الغاية الأهم من ذلك السفر هو تكوين أسرة مسلمة محافظة على قيم الإسلام وموروثه في بلدان المهجر. ويقترن هذا الأمر بالحفاظ على هويتها الإسلامية والمتمثل بـ(الحجاب- السلوكيات الدينية- العادات العربية وغيرها)، لكونها هي المعنية برعاية وتنشئة الأبناء الصالحين مشاطرة مع الزوج في هذه المهمة الإيمانية.

• ضرورة أن يسال ذوو الفتاة قبل قبول فكرة تزويج الأبنة بصهر يسكن في بلاد أخرى، عن سلوكياته الدينية والأخلاقية، من خلال الاتصال ببعض الجاليات العربية التي تقطن بالقرب من مسكنه أو من لها صلة به، ولا بد أن يكونوا من ثقات الرأي ويتمتعون بمصداقية في القول لأهمية ذلك، فقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: (إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون)[٦].

• ضرورة أن تحافظ المتزوجة على أسرار بيت الزوجية، وعدم إظهار الخلافات أمام ذويها عند مراسلتهم، لأن ذلك يعرض سقف الوئام الزوجي للتصدع بسبب التدخل من قبل الأقارب، إلا في حالات الإشارة والنصح الضروري لحل الخلاف.

• لا ننسى أهمية أن تكون الفتاة المتزوجة في بلدان المهجر على قدر من الوعي والقدرة على تحمل أعباء الغربة من خلال المجاهدة، من خلال توطين النفس على تقبل الغربة وتطمين ذويها في الوطن بأنها في حال جيد فهو من التصبر الذي حدَّثَ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن فضله: (وعود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق التصبر)[٧].

٦- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١، ص١٩٨.

٧- شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، ج٨، ص٣٠٨.



الرجل أكثر غضباً من المرأة

عامر عزيز الأنباري

من المعلوم أن الرجل أكثر غضباً من المرأة، ولكن لماذا هذا الفارق فيما بينهما؟ هل هو في طبيعة النشأة أو أنه سلوك مفتعل لفرض الهيمنة عليها؟ من المؤكد أن المرأة بحاجة لأن تعرف السبب في ذلك، فكلما تفهمت الأسباب استطاعت أن تستوعب الكثير من مشاعر زوجها عند الغضب وأن تتعامل معه بعقلانية وأناة أكثر مما عليه فيما لو جهلت دوافع الغضب وأسبابه.

إنَّ الغضب في مفهومه العام وفي تعريفاته النفسية والاجتماعية قد يُعبّر عن حالة الانفعال من شيءٍ ما يؤدي بالمرء إلى الاضطراب وفقدان التوازن، وقد يؤدي إلى السلوك العدواني. وهو ليس سيئاً في كل الأحوال، فقد يكون فطرياً دفاعياً يصدر ردّ فعلٍ طبيعيٍّ نتيجة التعرض لحالةٍ مثيرةٍ أو ضغطٍ عدوانيٍّ تتصاعد بسببه حدّته. وقد يتحول وضع الرجل وسلوكه من حالة الدفاع إلى الهجوم بحسب الحالة، ويمكن أن يوظف توظيفاً إيجابياً أو سلبياً بحسب الظرف والطبيعة البشرية فهو سلاح ذو حدين، ونُعرّج قليلاً إلى ما جاء في كتاب الله العزيز قوله سبحانه: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي)[١]، فالغضب كما جاء في قصة موسى عليه السلام مع قومه إذ عبدوا العجل في غيابه، يعبر هذا النوع منه عن ردود فعل إيجابية على ارتكاب خطأٍ فادح يحتاج إلى هذا القدر من الانفعال المشروع، فليس كل ما يصدر من الغضب سلبياً.

كما إنَّ حاجة المرأة بنسبة أقل إلى هكذا نوع من السلوك تتطلبه طبيعتها التكوينية، كونها ذات طبيعة خلقية وفسلجية تغلب عليها الدّعة والعواطف الدافئة مما تتطلبه تركيبتها الأنثوية وأمومتها. وفي الوضع الطبيعي للمرأة، فالغضب لدى المرأة لا يتعدى أن يظهر أو تُعبر عنه من خلال البكاء أو الصراخ أو السكوت أحياناً، بينما هو مختلف عن الغليان الذي يكون عليه الرجل عند تصاعد حدة الغضب.

إنّ الإنسان، وإن كان يمتلك العقل والإرادة، إلا أنه ليس معصوماً عن الخطأ ما خلا من جللَهم الله تبارك وتعالى بالعصمة من أنبيائه ورسله وآل بيت النبوة الأطهار صلوات الله عليهم، فالتهاب العواطف والمشاعر الإنسانية قد تؤدي بالمرء إلى ارتكاب الخطأ، خصوصاً إذا ما طغت عليه سورة الغضب في وقت يكون أبعد ما يكون عن الله تعالى وأقرب ما يكون إلى الشيطان الذي يُزيّن له سوء عمله، كون (أعدى أعداء للمرء غضبه وشهوته)[٢]. ومن المعلوم أن الغضب لدى الرجل يكون أعلى نسبة مما هو في المرأة - كما ذكرنا- بحكم طبيعته الفسلجية ونشأته الوظيفية والتكوينية لأداء مسؤولياته ومهامه في الحياة كرجل. فمثلاً (الرجل حين يفاجأ يشعر بالهجوم وبسرعة تتدفق الادرنالين في دمه وتشتد عضلاته فيكون في حالة دفاع عن هجوم وهذه تركيبة فسيولوجية)[٣]، وليس في هذا تبرير للانفعال المبالغ لدى الرجل، فهذا لا يعطيه الحق في التجاوز على عواطف المرأة وكرامتها، وإنما هو تذكير للمرأة أن هنالك كوامن نفسية وخَلقية موجودة لدى الرجل تحتاج منها إلى شيء من المراعاة والأناة.

١- سورة الأعراف، الآية ١٥٠.

٢- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري، ص٣٩.

٣- هذا الرجل حيرني، د.فوزية الدريع، ص٣٥.



الرجعة

بصيص أمل لحياة أفضل

رغد عزيز

آيات الآفاق رسائل مختلفة المعنى لذوي الألباب، ففج خيط الفجر لعتمة الليل كأنه يقول لناظره مهما اشتدت عتمة اليأس فلا بد هناك من بصيص أمل يَظهر وما عليك إلا أن تغتنمه. ومن بين المواقف أو التجارب الحياتية التي تمر على بعض النساء المتزوجات مسألة الانفصال (الطلاق) والتي بطبيعتها تحمل من المرارة والألم والأسف ما يدخلها إلى حالة غير محمودة. فليس بالهين أن تُهدم أحلام المرء وآماله في حياة طالما كان يحلم بها، فضلاً عن المجهود الذي بذله من أجلها، غير أن ديننا الحنيف يأتي ببصيص أمل يستأنف مرارة الطلاق وألمه ليكون بذلك مفردة جديدة ضمن سلسلة الحلول التي وضعها للناس من أجل أن يحيوا حياة كريمة منعمة، إذ أنه أتى بحكم (الرجعة)، أي سمح للزوج بإرجاع زوجته إلى عصمته بعد طلاقهما في حال معين ومدة معينة، حيث جاء في فتوى سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف): (الرجعة هي صدور عمل من الزوج قبل مضي العدة يعد -حقيقة أو حكماً- رجوعاً منه عما أوقعه من الطلاق فيمنع من تأثيره في تحقق البينونة بإنقضاء العدة، فلا رجعة في البائنة ولا في الرجعية بعد انقضاء عدتها)[١].

وعلى الرغم من إطلاق الشريعة السمحاء لهذا الحكم إلا أنها لم تجعله مطلقاً، بل قيدته كما غيره من الأحكام الأخرى ببعض الشروط والتفاصيل لحمايته من العابثين، ولتنبيه المعنيين به إلى الالتفات إليه واغتنامه تارة أخرى، إذ قيدت فتوى سماحة المرجع الأعلى (دام ظله الوارف) تحققها بشرطين وهما: (الأول: أن يتكلم بكلام دالّ على إنشاء الرجوع كقوله: (راجعتك) أو (رجعتك أو ارتجعتك إلى نكاحي) ونحو ذلك؛ ولا يعتبر فيه العربية، بل يقع بكل لغة إذا كان بلفظ يفيد المعنى المقصود في تلك اللغة. الثاني: أن يأتي بفعل يقصد به الرجوع إليها، فلا تتحقق بالفعل الخالي عن قصد الرجوع حتى مثل النظر بشهوة على الأظهر)[٢]، ونلحظ مما تقدم أن المدة الزمنية المعينة لاستثمار هذا الحكم هو مدة عدة الزوجة والتي تقدر لغير الحامل بـ(ثلاثة أطهار، ويحسب الطهر الفاصل بين الطلاق وحيضها ولو كان لحظة طهراً واحداً)[٣]، أما (المطلقة الحامل عدتها مدة حملها)[٤].

١- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، ج٣، ص١٦٢.
٢- المصدر السابق.
٣- المسائل المنتخبة، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، ص٤٢٥.
٤- المصدر السابق.

كما وأنه يتوجب فيه القصد اللفظي ولا يجزي دون القصد النفسي أيضاً، أي تتحقق الرجعة شرعاً بتحقق الرغبة القلبية.

مقابل ما تقدم، كذلك يسرت الشريعة الإسلامية للطليقين خطوات الرجعة إذ أنها لم تعتبر الاشهاد واجباً لما يصب في مصلحة كل منهما للحفاظ على المواثيق والعهود التي تمت بموجبها الرجعة وانما فضلت توفره تحسباً لحدوث نزاع أو خلاف مستقبلي بين الزوجين ليكون الأتفاق بينهما محفوظ لدى الشهود، حيث جاء في نص فتوى سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله الوارف): (لا يعتبر الإشهاد في الرجعة، فتصح بدونه، وإن كان الإشهاد أفضل حذراً عن وقوع التخاصم والنزاع)[٥].

بعد توافر الحكم الشرعي الذي من شأنه حل مشكلة الطلاق يأتي تكليف كل من الزوجين وأسرتيهما والمجتمع ومسؤوليتهم تجاه هذه المشكلة، وتتلخص في مجموعة من المهام والمبادرات الخاصة بكل منهم، ومنها:

الزوجان

كلا الزوجين مسؤولان عن الحفاظ على حياتهما، إذ يتوجب على كل منهما أن يجود بما من شأنه الحفاظ على ديمومتها من ودّ واحترام واعتراف بالفضل واتيان الواجبات المفروضة على كل منهما تجاه الآخر فضلاً عن تأدية الحقوق كاملة دون منة أو تعطف، ويعد ذلك خطوة أولى ومقدمة تمهيدية تتضح آثارها وتؤتي ثمارها في حال حدوث الطلاق، إذ يكون لها وقع خاص على نفسية الزوجين مما يجعلهما يميلان إلى القرب لا الفراق، ومن ثمّ يبحثان عن الحلول المجدية التي من شأنها حل النزاع خلال المدة الزمنية للرجعة، إذ أنها تعد فسحة للزوجين لمراجعة مجريات الأمور وأسباب الخلاف التي آلت بهما إلى الطلاق، وتتميز بأنها خالية من الضغط النفسي المتولد من تأثير المشكلة. فالناظر للشيء من فوقه يستطيع أن يحيط بأبعاده أكثر من ذلك المنغمس فيه، لذلك فإن فترة الرجعة من شأنها إعطاء المجال الكافي لكل من الزوجين لمراجعة نفسيهما واحصاء الأخطاء والتفكير ملياً بوجهة نظر الطرف الآخر، من ثم اتخاذ القرار لترجيح بين كفة المصالحة من أجل الفوز بحياة زوجية هانئة مع شخص كان منذ زمن ليس ببعيد يمثل له الحبيب والأنيس والسكن الآمن الذي اختارته الروح دون الناس جميعاً، أو أنه يختار كفة البُعد ويحطم صرح سعادته بمعول عناده وتعنته.

٥- منهاج الصالحين، ج٣، ص١٦٢.

الأسرة

تعد أسرة كلا الزوجين طرفاً معنياً بالموضوع. فعلى الرغم من خصوصيته بالزوجين دون غيرهما غير أن لوقع الطلاق والرجعة للأسرتين حظاً وافراً منهما، الأمر الذي يلقي على عاتق كل فرد فيهما لا سيما الأبوان أن يكون لديهما دور فعال وتأثير ملموس في منع الطلاق وإتمام الرجعة. وهذا ما أشار إليه الباري عز وجل في محكم كتابه العزيز فقال عز من قائل: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)[٦]، أي يجعلان من نفسيهما حكمي عدل بين الزوجين يشخصان الخطأ وينبهان مرتكبه، ويقدمان النصح لكل منهما.

المجتمع

للمجتمع سلطة فعالة على الأفراد، حقيقة لا يمكن إنكارها وثمة الكثير من الأمثلة الدالة على ذلك، وأحدها ما يدور حديثنا حوله، فإذا عدنا إلى عقود القرن الماضي نجد أن نسبة حالات الطلاق تكاد تكون معدومة إذا ما قورنت بما هو عليه اليوم. ويعد المجتمع أحد الأسباب التي كانت تحدّ من تفشي هذه الظاهرة وتساعد على تمسك الزوجين بحياتهما الزوجية، إذ أن أفراد المجتمع يستنكرون وبشدة على الطليقين فعلتهما -باستثناء الحالات الضرورية- ويعرفان بينهم بعدم الوفاء وضعف القابلية لتحمل متاعب الحياة ومواجهة المصاعب من أجل الحفاظ على بيتهما. ولم يكن ذلك إلا نتيجة الوعي بعظم الانعكاسات السلبية التي يحدثها الطلاق على المجتمع آنياً ومستقبلياً.

وبذلك يكونن كل من الأسرة والمجتمع رادعاً لكل من الزوجين عن التمسك بالطلاق، ودافعاً قوياً للتراجع عن القرار فيه.

يمرّ العمر مرّ السحاب ولا عودة لإيامه، وكل ما مررنا به يذهب جفاء إلا لحظات السعادة تبقى عالقة بذاكرة الأيام، ولا سعادة للمرء أوفر من سعادته مع شريك حياته وبين أفراد أسرته، إنها لنعمة كبيرة منّ الله بها علينا، فلنشكر المولى عليها بالحفاظ عليها.

٦- سورة النساء: الآية ٣٥.



ابني يسرق
ما الحل؟

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمدّ جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهنّ عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المتخصصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة السؤال



وصلتنا الرسالة التالية من الأخت المرسلة (ز.ح): اكتشفت قبل مدة من الزمن أن ابني يسرق النقود من جيب أبيه، كما تطاولت يده في أكثر من مرة على ممتلكات إحدى المتاجر القريبة من دارنا والتي تبيع الحلوى، وهذا الأمر أثر بي كثيراً وأحزنني حزناً شديداً، علماً أننا لم نقصر بحقه، ولم نبخل عليه بأي شي، فكل طلباته مجابة، ومصروفه اليومي مؤمّن بالكامل، وفي محاولة مني على طريق المعالجة تكلمت معه وزجرته عن هذا التصرف المشين لكن من دون فائدة تذكر، أرشدوني للتصرف السليم جزاكم الله خيراً.

أختي الكريمة: تحية طيبة.. في بادئ ذي بدء دعينا نشرح مفهوم السرقة عند الأطفال ليكون مدخلاً للإجابة.

السرقة هي سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه بطريقة التعلم، فالطفل الذي لم يتعلم أن يفرق بين خصوصياته وخصوصيات الغير، وملكيته وملكيته الغير في محيط أسرته يصعب عليه أن يفرق بين ما هو له وما ليس له، وإن الطفل في عمر سنتين إلى خمس سنوات لا يعتبر سارقاً، من الصعب في كثير من الأحيان أن نطلق على ما يأخذه الطفل دون استئذان سرقة، فالصغير الذي تمتد يده على لعبة أو أكلة دون أن يشعر أبويه بذلك وقد لا ينتبهان إلا بعد العودة إلى البيت إنهم لم يشتروها له ولم يدفعوا ثمنها وفي حال حدث مثل هذا الأمر مع طفلكما فيجب أن لا تنفعلا أو تقوما بتصرف خاطئ، وانما عليكما التفكير بهدوء وعدم ضرب الطفل على هذا التصرف؛ لأنه لا يعرف مفهوم السرقة وإذا أخذ شيئاً معيناً يجب على الأهل أن يوضحوا له إنه لا يجوز أخذ شيء ليس له، دون أن يدفع ثمنه بأسلوب بسيط يتناسب مع عمر الطفل، وأيضا يجب ذهاب أحدى الوالدين مع الطفل إلى المكان الذي أخذ منه الشيء مع إعطاء الطفل ثمن اللعبة أو الطعام بيده ليسلمه إلى صاحب المحل، فيجب على الأهل أن يستخدما معه أسلوب الحوار ويعرفا السبب الذي دفعة لهذا التصرف السيء، بهدوء ودون أي انفعال وغضب. فربما شاهد أحد أفراد أسرته يقوم بذلك في البيت مثلا تأخذ الأم شيئاً معيناً من الأب دون استئذان أو العكس، والابتعاد عن قول إنك سارق أو حرامي للطفل، لأنها تدمر شخصيته في المستقبل، ينبغي أن يبقى الموضوع بينكم وبين ابنكم ولا تفضحوه في البيت، وينبغي على الأم دائما تكرار كلمة إنك ولد جيد أمين لا تأخذ شيئاً ليس لك. إذكري له القصص عن الأمانة وقولي له إنك مثل ذلك الولد في القصص الذي يعيد الأشياء التي ليست له.

أما إذا كان عمر الطفل من سبع سنوات فما فوق فيجب أن نتعامل معه بطريقة مختلفة عن الطفل الذي عمره سنتان.

وهناك بعض الإرشادات والنصائح التي على الأهل اتباعها:

- اشباع حاجة الطفل بالحب والحنان حتى لا يصبح انحراف في سلوك الطفل ويلجأ إلى السرقة لتعويض النقص في الجانب العاطفي.

- يجب أن تكون هناك علاقة صداقة قوية بين الطفل والأهل حتى يستطيعوا معرفة كل شيء عن ابنهم.

- مراقبة الطفل بصورة مستمرة والبحث في أغراضه حين يعود من المدرسة دون أن يشعر أنه مراقب؛ وإنما بهدف الاطمئنان على الواجبات المدرسية. وفي حال جلب الطفل أغراضاً معه إلى البيت يجب أن يسأل الطفل عن من أعطاه هذا الغرض ولماذا؟

- تعليم الطفل إذا وجد شيئاً على الأرض يجب عليه أن لا يأخذه.

- على الأهل تعليم الطفل على عدم أخذ أي شيء ليس له وعدم فتح حقيبة زميله أو أي حقيبة ليست ملكه؛ لأنه لا يجوز فعل ذلك.

- تعليم الطفل المفاهيم الدينية بأسلوب مبسط ودون ذكر العقاب والنار؛ لعدم إخافته وإنما استخدام أسلوب المحبة مثلا إن الله يحب الولد الأمين الذي لا يتعدى على أغراض الآخرين ويطلب الأذن في أخذ أي شيء حتى من والديه.

- شراء القصص للطفل التي تهدف إلى تعليم الطفل، الجانب الأخلاقي والديني حتى يتعلم الصحيح من الخطأ ومكافأته على قراءة القصة بشراء قصة أخرى له.

- اجعلي له مصروف يومي محدد وثابت لا ينبغي أن تعطي الطفل مصروف أكثر من حاجته؛ لأن ذلك يؤثر سلباً فيه.

- وفي النهاية يجب عدم تشجيع الطفل على أخذ حاجات الآخرين أو التبسم له بحجة أنه ما زال طفلاً صغير وإنما يجب توعية الأطفال من عمر سنتين حتى يدرك احترام ممتلكات الآخرين.

الاستشارية علياء حسين الصافي
مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على البريد الإلكتروني:
flowers@aljawadain.org

مؤشرات الصحة النفسية
لدى النساء العاقرات والولودات

الترجمة بتصرف: حسين محيي الطائي

بيَّنت الأبحاث الجارية أنَّ أغلب الأزواج الذين يعانون من حالة عقم متشتتون نفسياً على نحو كبير. فللعقم تأثيرات كثيرة من حيث الحالة النفسية، ومن جملة الأعراض هو الشعور بالعجز والصراع والإحباط.

يعرَّف العقم بعدم القدرة على الإنجاب بعد سنة واحدة من الحياة الجنسية المنظمة دون استعمال أي موانع للحمل لكلا الزوجين.

وفقًا للإحصائيات الموجودة فإنَّ بين١٢-٢٠٪ من الأزواج يعانون من العقم، وتُنسب نِسبة٤٠٪ إلى النساء و٤٠٪ إلى الرجال ونسبة٢٠٪ إلى الطرفين. إضافة إلى ذلك فقد تمر بعض النسوة بالعقم الثانوي، وهو نوع من أنواع العقم الذي يحصل عند المرأة بعد الولادة وينتج عن بعض الأمراض النسائية، ومن ثمّ يؤدي ذلك إلى ازدياد نسبة النساء العاقرات بالنسبة إلى الرجال. إنَّ تجربة العقم التي أسماها بعضهم بالأزمة، تكون مرافقة للإجهاد البدني والاقتصادي والنفسي والاجتماعي التي تؤثر في جميع جوانب الحياة. فإنَّ عدم التمكن من الحصول على الطفل يلقي على النفس مؤشر النقص وأنَّ الزوج أو الزوجة ليسا كاملين، وإنَّ أغلب الأزواج لا يخطر في باله أنه من الممكن أن يكون عقيمًا ولهذا يعدُّ العقم بالنسبة إليه صدمة. فقد بيَّن الباحث (دوني) أنَّ٩٠٪ من الذين يعانون من العقم يعانون من الاكتئاب، كما إنَّ نصف من يعاني من العقم شهدوا تغييرًا في علاقاتهم الجنسية، وشهد ٧٥٪ منهم تغيرًا في السلوكيات. وقد وجد الباحث (دومار) ومن انتهج نهجه أنَّ ميزان اضطراب النساء العواقر واكتئابهن مساوٍ لمثيلاتهن ممن تعاني من أمراض القلب والسرطان والإيدز. ترافق العقم مشاعر مثل فقدان هدف الحياة والهوية الشخصية والجنسية، مصحوبة بالغم والشعور بالحقارة والوحدة والإرهاق والخوف. فبصورة عامة تتسبب بواعث القلق عند الفرد بانخفاض نسبة سيطرة الفرد على حياته، إذ يؤدي انخفاض هذه النسبة إلى نشوء حالة ضعف في التكيف والتأقلم لدى الفرد. وقد بينت الأبحاث أنَّ الاختلافات الزوجية، وطرق المواجهة، وشعور السيطرة الإدراكية، والتمتع بالحماية الاجتماعية من قبل الزوج أو الزوجة وشبكات الاتصال، والعلاقة الجنسية من المسائل التي تزيد من نسبة أثر القلق من حيث شدته وانخفاضه. بيّن الباحث (دوني لوك) في بحثه (أنَّ المرأة العاقر رغم شعورها بالمسؤولية تجاه هذه النقيصة، تتعرض للّوم على هذا الأمر، مما يجرّهن إلى مواقف صعبة، وفي بعض الحالات حينما يكون الرجل نفسه عاقرًا، يلوم المرأة على نقصه، ومن ثمّ بسبب تعرض الجنسين إلى الحالة نفسها، تعاني النساء العواقر مستويات أعلى من القلق والاضطراب النفسي)*. وعلى هذا الأساس فإن الرغبة بتبنّي طفل ستتحَقق إما بأخذ جنين من إمرأة أخرى أو تأجير رحم أو تربية طفل مولود- مع مراعاة ما يترتب على هذا الأمر من أحكام شرعية-، فهذه الخيارات هي الحلول الأنسب لتأمين الحاجة الذاتية البشرية للزوجين العاقرين، يمكن تعريف التبني على أنه طريقة لتربية الأطفال بطريقة قانونية وعاطفية واجتماعية لأب وولد ليس بينهما صلة دم أبدًا -مع مراعاة الضوابط الشرعية- حيث يصل فيه الأب إلى تجربته للأبوية ويجد في ذلك ضالته. رغم أنَّ هذه الحالة أصبحت تزداد انتشارًا يومًا بعد يوم، إلا أنه خلافًا للمتوقع فإن الموضوع ينطوي على تعقيدات كثيرة تزداد مع تقدم الزمن. إنَّ تجربة العقم والعلاج الصعب المرهق، والشعور بالوحدة والسعي من أجل التبني، تجعل النساء يبدين أعلى درجات من الاضطراب. فالأطفال يتعلمون من الأبوين طرق مواجهة الضغط النفسي، وقد يصل الطفل بعد رؤيته لهذه الظروف إلى حالة لا تمكنه من التكيف والتأقلم.

تشير المستجدات الحالية إلى أنَّ هناك اختلافًا شاسعًا بين مستويات الصحة النفسية (العلامات الجسدية، الاضطراب والأرق، الاختلال الاجتماعي والكآبة) بين النساء الولودات واللاتي يبحثن عن أطفال لتبنيهم. إن حصول النساء على أطفال له قيمة خاصة لديهن، ويزداد الألم الذي يخلفه العقم بمشاهدتهن للأمهات والأطفال من حولهن، وإنَّ النساء اللاتي يتخذن من أزواجهن معتمداً اقتصادياً وعاطفياً يعرضن أمنهنَّ النفسي إلى الخطر. وفي بعض المجتمعات التي يسيطر عليها الطابع التقليدي قد يؤدي الضغط العاطفي من جانب الزوج وأسرته إلى الطلاق، لذلك بلحاظ النتائج ينبغي مراعاة ضرورة تقديم خدمات العلاج النفسي للنساء العاقرات، ويُقترح أن تكون هناك برامج كلية في المراكز الصحية والعلاجية وكذلك المستشفيات الخاصة بعلاج العقم لتعليم أصول التبني ومهاراته.

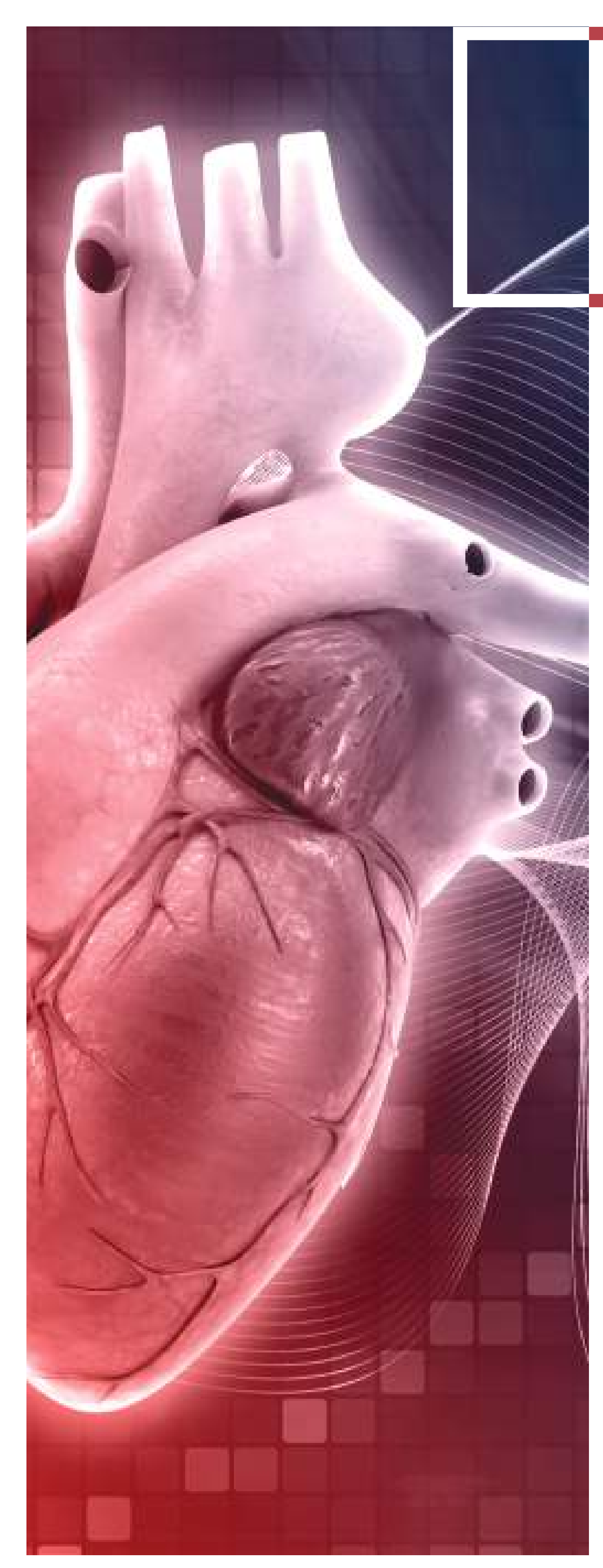


* Daniluk jc. Gender and infertility. Med Ethical psychol perspectives. New York. Wiley ١٩٩٧؛ ٢٥-١٠٣



المصدر: مجلة الطب العدلي الإيراني/ الموسم الثاني والعشرون، العدد الرابع، شتاء ٢٠١٦.





القاتل الصامت

يُعد مرض ارتفاع ضغط الدم من الأمراض الخطيرة والشائعة التي تصيب النساء والرجال على حدٍ سواء، فهو يصيب أكثر من مليار ونصف مليار شخص على مستوى العالم حالياً، لذلك يسمى بالقاتل الصامت، وبحسب منظمة الصحة العالمية عندما يكون ضغط الدم أكثر أو يساوي من ١٤٠ مم زئبق للضغط الانقباضي (العالي) و٩٠مم زئبق للضغط الانبساطي (الواطئ) يكون مرتفع. وهذا التشخيص يتم بعد ثلاث قراءات بين الواحدة والأخرى أقل فترة ٣ أيام.

تصنيف ضغط الدم

- الدرجة الأولى (الابتدائي) ٩٠/١٤٠ مم زئبق، والعلاج في هذه الحالة يكون:

نظام غذائي + رياضة + إيقاف التدخين

- الدرجة الثانية ١٠٠/١٦٠ مم زئبق، والعلاج في هذه الحالة يكون:

اللجوء إلى العقاقير بشكل مباشر.

أعراض الإصابة

غالباً لا توجد أي علامات أو أعراض ظاهرة للمرض، حتى وإن وصلت مؤشرات الضغط الدموي مستويات خطيرة. وقد يعاني عدد قليل من الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم من: الصداع، ضيق التنفس، حدوث نزف من الأنف خاصة إذا ارتفعت مؤشرات الضغط إلى مستويات عالية.

أسباب وعوامل خطورة الضغط العالي

- السمنة.
- داء السكري.
- نوع الأكل (الإكثار من الدهون والأملاح).
- التدخين.
- قلة الحركة.
- القلق والتوتر وقلة الراحة النفسية.
- العامل الوراثي.
- وجود أمراض معينة مثل: (أمراض الغدة الدرقية، أمراض الكلية، أمراض القلب، الحمل).
- تناول بعض الأدوية التي تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم: (هيدروكورتزون، حبوب منع الحمل، أدوية الحساسية، أدوية الكآبة).

التحاليل المختبرية للمرض

- فحص مستوى السكر في الدم.
- فحص مستوى (الكرياتين، اليوريا، الكالسيوم، البوتاسيوم) في الكلى.
- فحص مستوى الدهون في الدم (الكولسترول).
- تخطيط القلب.

المضاعفات

- تضخم في عضلة القلب والذبحة القلبية وعجز القلب.
- الجلطة الدماغية.
- عجز الكلية.
- تمدد الأوعية الدموية وانتفاخها.
- ضيق وزيادة سمك الأوعية الدموية بالعين.

الهدف من معالجة المرض

- تجنب المضاعفات.
- تثبيت درجة الضغط عند درجة ١٣٠/٨٠ مم زئبق

كيفية المعالجة

- معرفة درجة ارتفاع ضغط الدم (الدرجة الأولى أم الثانية)
- معرفة عوامل ارتفاع ضغط الدم (عدم الحركة، السمنة، السكائر، العمر، القلق، الحالة النفسية)
- معالجة العوامل المؤدية للارتفاع (مثل السمنة والتدخين وقلة الحركة والقلق)
- ممارسة الرياضة ٣٠ دقيقة/٤ أيام في الأسبوع
- إذا كانت درجة قياس الضغط ٩٠/١٤٠ مم زئبق فعلاجها الحمية + رياضة، ثم يعاد قياس الضغط بعد ٣ أيام. فإذا كانت الدرجة١٤٠/٩٠ مم زئبق، يستمر العلاج نفسه وهو الحمية + الرياضة، وبعدها يعاد بعد ٣ أيام، فإذا كانت النتيجة أيضاً ٩٠/١٤٠ مم زئبق ففي هذه الحالة يجب أن يأخذ المريض الدواء المناسب الذي يصفه الطبيب ويستمر بالحمية والرياضة.

تنويه: يعاد قياس الضغط بعد أسبوعين من أخذ العلاج للتأكد من فعالية الدواء.

د. سنـــاء كريم
وحدة الإسعافات الأولية في العتبة الكاظمية المقدسة

أفضل الأطعمة لـمنع تساقط الشعر

يلعب النظام الغذائي دورًا مهمًا في تحسين صحة الشعر، ما يتضمن ملمس الشعر ونعومته، لمعانه ومعدل نموه. وهناك بعض الأطعمة التي تعمل على تحفيز نمو الشعر ومنع تساقطه عند تناولها بانتظام.

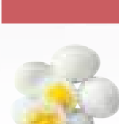
فالنظام الغذائي غير الصحي، والذي لا يحتوي على كميات كافية من الفيتامينات والمعادن يُسهم بشكل أساسي في تساقط الشعر. على سبيل المثال، نقص الفيتامينات كالفيتامين A، أو الفيتامين B، أو الحديد أو الزنك دائما ما تكون مرتبطة بتساقط الشعر.

منتجات الألبان قليلة الدسم

منتجات الحليب ومنتجات الألبان، كالجبن والزبادي. تقدم العديد من الفيتامينات للجسم كالفيتامين A، الفيتامين B المركب، الفيتامين C، الفيتامين E، الفيتامين D، والفيتامينK.

كما أن الحليب هو مصدر ممتاز للحديد، الكالسيوم، الماغنسيوم، البوتاسيوم، الفسفور، الفولات، اليود، الزنك والعديد من المعادن الأخرى.

البيض



هو مصدر آخر للبروتين. بالإضافة إلى ذلك، فهو يحتوي على مادة الأوميجا ٦، فيتامين B٥، فيتامين B٧ (البيوتين)، فيتامين B١٢، الحديد، البوتاسيوم، الفسفور، الكبريت، الفولات، الزنك والسلينيوم).

وبعيدًا عن تناول البيض، فيمكن استخدامه أيضا في العديد من الخلطات الطبيعية للشعر لعلاج تساقط الشعر وتحفيز نموه.

الفراولة

هي فاكهة مفيدة للغاية لمنع تساقط الشعر، على الرغم من أنها لا تحتوي على نسبة كبيرة من البروتين، لكنها غنية بالفيتامين B المركب. علاوة على ذلك، فهناك مادة من البولي فينولات تسمى حمض الإيلاجيك، وهي موجودة في الفواكه وتساعد على تأخير ظهور الثعلبة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الفواكه والخضروات الملونة غنية بالعديد من مضادات الأكسدة، وخاصة الفيتامين A، والفيتامين C.

السلمون

الأسماك الدهنية كالسلمون، التونة، الماكريل والسردين غنية بالبروتين والأحماض الدهنية كمادة الأوميجا ٣. وتلك الأحماض الدهنية الأساسية ضرورية لنمو شعر صحي، فهي تعمل على تغذية بصيلات الشعر وترطيب فروة الرأس. لذلك، فإن نقص الأحماض الدهنية يؤدي إلى جفاف الشعر، مما يتسبب في النهاية في ترقق الشعر وتساقطه.

البطاطا الحلوة

هي مصدر ممتاز للبيتا كاروتين التي تتحول فيما بعد لفيتامين A. لذلك، فإن التناول المنتظم للبطاطا الحلوة يحفز نمو الشعر الصحي ويمنع مشكلاته كالتساقط وجفاف فروة الرأس.

المكسرات

الجوز، اللوز، الفواكه المجففة كالتمر والزبيب تساعد على الحفاظ على بشرة صحية وشعر رائع. فهي غنية بالأوميجا ٣، والأوميجا ٦، والبروتين، وفيتامين B٦، فيتامين E، الحديد، الزنك، السلينيوم، والعديد من العناصر الغذائية. السلينيوم هو أحد المعادن المهمة لنمو الشعر فهو يساعد في تحسين عمل البروتينات.

الخضروات ذات اللون الأخضر الداكن

كالسبانخ، اللفت، السلق، البروكلي، الكرنب الأخضر، البازلاء وغيرها ممتازة لمنع تساقط الشعر. فهي غنية بالفيتامينات كفيتامين A، فيتامين B، فيتامين C، فيتامين E، البيتاكاروتين، الحديد، الفولات، الزنك وغيرها من العناصر الغذائية.

البقوليات

الفاصوليا، فول الصويا، الفول، الحمص هي كلها مصادر جيدة للبروتين وخاصة بالنسبة للنباتيين. إلى جانب ذلك، فإن البقوليات والعدس غنية بفيتامين E الذي ينشط الدورة الدموية، مما يزيد تدفق الدم تجاه فروة الرأس.

بذور الكتان

هي من أهم مصادر الأوميجا ٣. وكذلك تحتوي على البروتين، فيتامين B، فيتامين E، الحديد، الزنك. كما أنها تحتوي أيضا على مركبات مقاومة للأمراض تسمى ليجنانات وهي مفيدة في حالات تساقط الشعر.



مسميات

يقال للشيء سريع الانتشار (انتشار النار في الهشيم)،
وقال أرباب اللغة في معنى الهشيم:
هشم - كسر الشيء اليابس والأجوف، والهشيم من النبات المتكسّر ولا يقال له هشيم وهو رطب.
ومن مصاديقه: كسر الشيء يابساً أو أجوفاً أو غير أجوف. والشجّة في العظم. والتكسّر في النبات وفي البدن. والشجرة البالية. وهشيم تذروه الرياح، كما في القرآن المجيد: فلا وجه له، و إنّما هو من باب ذكر مصداق من الأصل المطلق:
(فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوه الرِّيَاحُ)،
(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً واحِدَةً فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ)

موعظة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: عظني فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّه عن أعراض الناس

ومضة

استجمع قواه.. وجمع عدّته
باتقان وحرفية..
وبراعة هندسية
بنى سلّمه المتحرك إلى الأسفل
وجلس أمامه يضحك
حين رأى المتو افدين
على مرقاته الأولى
التي توهموا بأنها:
بيضاء.. بسيطة..
حتى علقوا في شراكها
وسارت بهم بسرعة
إلى دركات سوداء
وظن الشيطان أنه
بأصحاب الكذب قد
انتصر

اكتشافات نسوية

اكتشفت الباحثة الأمريكية (ستيفاني) مادة (Kevlar) التي صنفها الخبراء بأنها أقوى من الفولاذ بخمس مرات، وفي ستينيات القرن الماضي قادها هذا الاكتشاف إلى صنع سترة و اقية من الرصاص، والتي بدورها حققت نجاحاً واسعاً في مجال حفظ سلامة رجال الأمن، وبذلك تكون السيدة ستيفاني قد نالت ثماني وعشرين شهادة في براءة الاختراع خلال أربعين عاماً من البحث العلمي، ومما يجدر ذكره أن آخرين عملوا على الاستفادة من هذه مادة (Kevlar) فصنعت منها الكثير من الصناعات الأخرى منها كابلات الجسور المعلقة والخوذ والزلاجات.

وخـــزة

تحدثت الزهرة باستغراب عمن يصرخ بوجهها على الرغم من جمال شكلها وطيب عطرها، وتناست أنها تحمل أشواكاً مسنونة في أغصانها، وردة فعل من أصابه عطرها تختلف عن من وخز بأشواكها.

كلام بعطر الورد

تيقني أن العدوى لا تنحصر بالأمراض فقط، فهناك آفات أخلاقية تنتقل إليكِ بمعاشرة الناس وتغيّر من صفاتكِ، فاحذري لأنكِ ربما لن تشفي منها

تأكدي أن القلوب لا تتآلف بسهولة قال تعالى: (لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ)، لكنها تتو افق وتتآلف وتجتمع في عشقها لإمامها الحسين عليه السلام

تعتقدين أن لديك الكثير من الصديقات حولكِ، أغمضي عينيكِ و افتحيهما جيداً وقت شدتكِ عند ذلك لا تجهدي نفسكِ لتحسبي كم بقي منهن

لا يمكنكِ كأمّ أن تهتمي بواحد من أبنائكِ وتتركي البقية، كذلك التزامكِ بالعبادة لا يمكن أن تخصص لشهر واحد كشهر رمضان، فالشهور كلها لله تعالى

ستكونين مغبونة دائماً في صفقات خاسرة لا محالة إذا تاجرتِ بالدنيا الز ائلة ودفعتِ آخرتكِ الباقية ثمناً لها

إذا أحببتِ أن يصفو بالكِ ولا يُعكر مزاجكِ تغافلي عن إساءات الآخرين بحقكِ واغفري زلاتهم، لأنكِ ستحتاجين يوماً إلى من يصفح عن أخطائكِ

أتعلمين من هو حارسكِ الأمين؟ ومنقذكِ المعين؟ إنه العلم، فإن كنت من طالبيه أعانكِ الله تعالى عليه، وإن أصبحتِ من حامليه رفعكِ، وإن تركته غرقتِ

تصابين بالأرق وتحرمين عقلكِ من الاسترخاء وعينكِ من النوم تحسباً للمستقبل، أنسيتِ أنه بيد حكيم مدبر، فهو وحده من يرسمه بدقة ويؤمنه لكِ فلا تقلقي


وباب للحوائج .. جئت أسعى
إليه، فطابَ لي نيل المراد
وسرتُ على خطاه لا انحرافِ
وصرتُ على هُداه بلا ارتداد
على باب (الجواد) أنختُ ركبي
فكان الفتح في باب الجواد
ولا عجبٌ فقد قالوا قديماً:
(وَفَدتُ على الكريم بغير زادِ)
الأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير